٨٩٢- وَمِنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى يُجَارِي غَضَنْفَرًا .. وَلَكِنَّ عَقْلًا لِلْجَمَاعَةِ يُرْشِدُ

٨٩٣- يَقُولُ بِأَنَّ الْخَيْرَ تَأْجِيلُ هَجْمَةٍ .. أَلَا إِنَّ جُرْحَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُضَمَّدُ

٨٩٤- وَمِنْ بَعْدِ رَأْيٍ كَانَ وُفِّقَ جَمْعُهُمْ .. لِثَنْيِ حِرَابِ الْغَابِ وَالْغَدُ مَوْعِدُ

٨٩٥- أَلَا إِنَّ يَوْمَ التَّلِّ ذَا يَوْمُ نَمْنَرَةٍ .. أَلَا إِنَّ لَوْنَ الْيَوْمِ لَا شَكَّ أَسْوَدُ

٨٩٦- وَمِنْ غَوْرِهِ نُورٌ لِيُعْلِي لِوَاءَهُ .. أَمَا مَ عَدُوِّ اللهِ وَالْخَيْرُ يَرْفِدُ

٨٩٧- وَيَرْتِقُ نُورٌ كُلَّ فَتْقٍ بِجَيْشِهِ .. وَمِثْلُ لَمْعِ الْبَرْقِ بِالْجَيْشِ يُرْعِدُ (١)

٨٩٨- وَيَطْلُبُ نُورُ الدِّينِ مَالًا أَعَدَّهُ .. لِذِي الْيَوْمِ إِنَّ الْمَالَ ذَا الْيَوْمَ مُنْجِدُ

٨٩٩- وَيَرْأَبُ مَالٌ صَدْعَ جَيْشٍ مُمَزَّقٍ .. وَصَافُوا بِأَمْوَالٍ صُدُوعٌ مُضَمَّدُ

٩٠٠- وَهَيَّجَ نُورُ الدِّينِ صِدْقَ أُخُوَّةٍ .. لِيَجْبُرَ كَسْرًا مِنْهُ قَدْ أُوذِيَتْ يَدُ

٩٠١- أُخُوَّةُ دِينِ اللهِ هَيَّجَ نُورُنَا .. وَإِخْوَةُ نُورٍ ذَا أَخُوكَ لَيَعْضُدُ

٩٠٢- وَجَنَّدَ نُورُ الدِّينِ جَيْشًا رَسَائِلٍ .. وَكُلٌّ مِنَ الْكُتَّابِ ذَاكَ الْمُجَوِّدُ

٩٠٣- وَأَعْلَنَ نُورٌ أَنَّنَا سَوْفَ نَلْتَقِي .. بِشَرْ صِيمٍ إِذْ نَقُومُ وَنَسْجُدُ

---

(١) يرتق، بكسر التاء وضمها: يسد أو يلحم.

٩٠٤- لَقَدْ تَمَّ كَسْرُ الْجَيْشِ فِي رَجَبٍ وَفِي ∴ نَهَارٍ بِشَهْرِ الصَّوْمِ لِلْحَرْبِ نُوقِدُ

٩٠٥- بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ لِلْجُنْدِ نَحْشُدُ ∴ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ لِلنَّصْرِ نَحْصُدُ

٩٠٦- لِجَيْشَيْنِ مِنْ نُورٍ لِتَمْضِيَ رَسَائِلُ ∴ لِجَيْشِ قِتَالٍ وَالَّذِي يَتَهَجَّدُ

٩٠٧- لِكُلٍّ مِنَ الْجَيْشَيْنِ نِصْفُ الَّذِي أَتَى ∴ لِنُورٍ مِنَ الْمَالِ الَّذِي يَتَعَهَّدُ

٩٠٨- وَقَدْ كَانَ بِالْجَيْشَيْنِ يُعْنَى عِمَادُنَا ∴ بِجَيْشٍ حَدِيدٍ وَالدُّعَاءِ يُسَدِّدُ

٩٠٩- وَهَذَا هُوَ الدَّرْبُ الَّذِي فِيهِ نُورُنَا ∴ يَسِيرُ وَفِيهِ الْمَالُ كَالْمَاءِ يَرْفِدُ

٩١٠- وَذَيْكَ دَرْبٌ سَارَ فِيهِ صَلَاحُنَا ∴ يُسَلِّمُ أُولِي التَّقْوَى بِلَيْلٍ تُجَوَّدُ

٩١١- وَكُلٌّ مِنَ الْجَيْشَيْنِ قَامَ بِوَاجِبٍ ∴ وَكُلٌّ بِنِصْفِ الدَّخْلِ بَاتَ يُزَوِّدُ

٩١٢- وَهَا هُوَ ذَا نُورٌ لِيُرْسِلَ كُتْبَهُ ∴ إِلَى جَيْشِنَا تَقْوَى وَإِنَّهُ الْيَوْمَ يَشْهَدُ

٩١٣- جَمِيعُ الَّذِي ضَمَّ الْخِطَابُ لِحَالِكُمْ ∴ تَضَمَّنَهُ خَطٌّ لِتَقْوَى تُجَنَّدُ

٩١٤- وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ مِنْ جُنْدِ نُورِنَا ∴ كَذَا أَبْوَاهُ إِنَّ كِلَاهُمَا مُجَنَّدُ (١)

٩١٥- وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ يَعْلَمُ كُلَّ مَا ∴ أَتَى النُّورُ مِنْ تَقْدِيسِ قُرْبَاتِ يَجْهَدُ

---

(١) أَبْوَاه : أَبُوه نَجْم الدِّين وعَمّه أَسَد الدِّين شِيركوه.

٩١٦- وكانَ على عِلْمٍ بِما النُّورُ قَدْ أَتَى .. لِيَجْبُرَ كَسْرَ التَّلِّ والكُلُّ يَجْهَدُ

٩١٧- وكانَ على عِلْمٍ بِما الكُتْبُ قد حَوَتْ .. وكانَ بِها قَوْلُ هُوَ الرَّعْدُ يُرْعِدُ

٩١٨- ولَمْ يُخْفِ نُورُ الدِّينِ شَيْئًا أَتَى لَهُ .. لَدى التَّلِّ إِنَّ الجَيْشَ باتَ يُبَدِّدُ

٩١٩- وإِنَّ انْتِصارَ الخَصْمِ غَدْرًا لَحافِزٌ .. لَهُ كَيْ يَجِيءَ اليَوْمَ فِعْلًا يُهَدِّدُ

٩٢٠- وإِنَّ احْتِياجَ المُسْلِمِينَ لِوَحْدَةٍ .. كَبِيرٌ وذا دَرْبُ الجِهادِ مُمَهَّدُ

٩٢١- بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ يَأْخُذُ دِينُنا .. بِثَأْرٍ لِيَوْمِ التَّلِّ إِذْ نَتَوَحَّدُ

٩٢٢- وإِنَّا لِجَيْشَيْنا لَنَحْتاجُ دائِمًا .. لِجَيْشِ قِتالٍ والَّذِي النَّوْمَ يَطْرُدُ

٩٢٣- لِكُلٍّ مِنَ الجَيْشَيْنِ إِنِّيَ مُرْسِلٌ .. خِطاباتِ حُبٍّ قَصْدِيَ الكُلُّ نَحْشِدُ

٩٢٤- لِجَيْشِ قِتالٍ إِنَّنِي اليَوْمَ ناظِرٌ .. لِيَأْتِيَ عِنْدِي إِنَّهُ السَّيْفُ يَعْضُدُ

٩٢٥- لِجَيْشِ دُعاءٍ إِنَّنِي اليَوْمَ ناظِرٌ .. دُعاءً كَثِيرًا حِينَما يَتَهَجَّدُ

٩٢٦- وكُلٌّ مِنَ الجَيْشَيْنِ قد جاءَ يَوْمُهُ .. لِيَبْذُلَ جُهْدًا ذاكَ بَيْنٌ يُسَدَّدُ

٩٢٧- ومِنْ أَجْلِ ذا رُسْلِي تَجِيءُ لِكَيْهِما .. فَمِيعادُنا لِلْعَوْدِ اليَوْمُ والغَدُ

٩٢٨- أَلا إِنَّ خَصْمَ الدِّينِ ذاقَ حَلاوَةً .. لِنَصْرٍ بِغَدْرٍ والمُنَى يَتَعَدَّدُ

٩٢٩- ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ نَكْسِرُ أَنْفَهُ .. إِذا كُلِّفَا لِلْجُهْدِ باتَ يُوَحِّدُ

٩٣٠- وإِنّا لَمُحْتاجُونَ أَهْلَ تَطَوُّعٍ .. يُهَيِّجُهُمْ مَنْ باتَ يَرْكَعُ يَسْجُدُ

٩٣١- بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ يَبْيَضُّ يَوْمُنا .. وبِاللَّيْلِ يَأْتِينا مِنَ النَّجْمِ أَسْعَدُ

٩٣٢- بِعَوْنِ مَلِيكٍ ذِي مُلُوكٍ لَتُنْجِدُ .. وكُلٌّ على كُرْسِيِّ مُلْكٍ لَأَصْيَدُ (١)

٩٣٣- وصاحُوا رِجالُ الحَرْبِ جاءُوا لِنُورِنا .. جَمِيعُهُمُ سَيْفُ المَنِيَّةِ جَرَّدُوا

٩٣٤- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ جَيْشٌ لِنُورِنا .. تَقَوَّى وظَهْرُ الجَيْشِ كُلٌّ لَيَسْنُدُ

٩٣٥- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ فِي الجَيْشِ شُعْلَةً .. هُوَ الشَّهْمُ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَجْوَدُ (٢)

٩٣٦- صَلاحٌ على عِلْمٍ بِكُلِّ تَطَوُّرٍ .. لِأَحْداثِ أَخْذِ الثَّأْرِ هذا مُهَنَّدُ

٩٣٧- وكانَ يَمِينَ النُّورِ يَعْضُدُ والِدًا .. وعَمَّاهُما حَقًّا رِجالٌ لَتُنْجِدُ

٩٣٨- وشاوَرَهُمْ فِي وَضْعِ خُطَّةِ حَرْبِهِمْ .. مُلُوكُهُمُ إِنَّ التَّشاوُرَ جَنَّدُوا

---

(١) أَصْيَد: مُعْتَزٌّ بِنَفْسِهِ.

(٢) النَّقِيبَة: السَّجِيَّة والطَّبِيعَة.

٩٣٩- وهذا صلاحُ الدِّينِ زاحَمَ شيخَهُمْ .. وذيكَ فضلُ اللهِ مَنْ شاءَ يبعثه

٩٤٠- وتلكَ زورا بالصلاحِ وعمِّهِ .. وأنتَ ترى حربًا لنورٍ تجدَّد

٩٤١- فنصرُ مليكِ العرشِ نورًا بحارمٍ .. هوَ النَّصرُ بالبابَينِ في مصرَ يوجد

٩٤٢- وأنتَ إذا ترنو لحربٍ بحارمٍ .. وبابينِ تلقى الخطَّ فيهِ تجدَّد

٩٤٣- فما تمَّ بالبابَينِ تمَّ بحارمٍ .. وبينهما حينٌ منَ الدَّهرِ يبعد

٩٤٤- وفي كلِّ حربٍ منَّ بالنَّصرِ ربُّنا .. وفي كلِّ حربٍ ذا صلاحٌ يجنَّد

٩٤٥- وفي حارمٍ نورٌ يجيشُ جيشهُ .. وقد كانَ منْ كلِّ البلادِ ليرفد

٩٤٦- وقد جاءهُ بعضُ الملوكِ وثلَّةٌ .. ببايعتِ نفسٍ ثمَّ أتوا وتزوَّدوا

٩٤٧- ألا إنَّهمْ أهلُ التطوُّعِ همُّهمْ .. شهادتُهمْ إنَّ الشَّهادةَ تُقصد

٩٤٨- وإذْ كانَ كلُّ الهمِّ نيلَ شهادةٍ .. فإنَّهمُ منْ أجلِها السَّيفَ جرَّدوا

٩٤٩- وذيكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ عبدهُ .. وربُّكَ منْ يهدي لرشدٍ ويرشد

٩٥٠- ولا زالَ نورُ الدِّينِ ينتظرُ الذي .. تطوَّعَ ينوي في جنانٍ يخلَّد

٩٥١- ولا زال نُورُ الدِّينِ يَرْقُبُ حاكِماً ∴ تَخَلَّفَ عَنْ عَوْنٍ وفِيهِ تَبَلُّدُ

٩٥٢- لَعَلَّ مَلِيكَ العَرْشِ يَهْدِيهِ لِلَّتِي ∴ هِيَ الخَصْلَةُ الأُولَى فَيَأْتِي ويَجْهَدُ (١)

٩٥٣- لقد جاءَ خَطُّ النُّورِ حاكِمَ قُطْرِهِ ∴ وكانَ يَرَى فِي النُّورِ شَخْصاً يُهَدِّدُ

٩٥٤- يَقُولُ بِأَنَّ النُّورَ يَفِيقُ جِسْمَهُ ∴ لِفَرْطِ انْهِماكٍ فِي العِبادَةِ يَزْهَدُ

٩٥٥- وفَرْطِ انْهِماكٍ فِي الجِهادِ فَإِنَّهُ ∴ يَمِيدُ انِ حَرْبِ الكافِرِينَ لأَوْحَدُ (٢)

٩٥٦- ألا إِنَّهُ فِي حَرْبِهِ مُتَهَوِّرٌ ∴ ويَطْمَعُ فِينا أَنَّنا مَنْ يُقَيِّدُ

٩٥٧- ونَحْنُ أُناسٌ لُبَّنا نِداءَهُ ∴ ونَحْنُ لَدَيْنا العَقْلُ حِينَ يُقَيِّدُ

٩٥٨- بِمَجْلِسِ شُورانا سَيَبْدُو خِطابُهُ ∴ وكُلٌّ سَيُبْدِي رَأْيَهُ ويُفَنِّدُ

٩٥٩- ألا إِنَّ هذا حاكِمٌ قالَ رَأْيَهُ ∴ لِمَجْلِسِ شُورَاهُ ويَبْقَى التَّقَيُّدُ

٩٦٠- ولَمَّا أَتَى دَوْرُ الخِطابِ لِدَرْسِهِ ∴ لَقَدْ تَمَّ رَفْضُ الخِطابِ مُؤَبَّدُ

٩٦١- ومِن مِثْلِ ومْضِ البَرْقِ كانَ قَرارُهُمْ ∴ بِرَفْضِ خِطابِ النُّورِ لا (يَعْدُو يُرَدِّدُ)

---

(١) الخصلة، بفتح الخاء وسكون الصاد: خُلُقٌ في الإنسان.

(٢) وَ لأجل فرط انهماك.

٩٦٤- وإذ كان لِلشيطانِ آذانٌ سابِحٌ .: فذاك قرارٌ جاءَ مَنْ قد تجدّدوا (١)

٩٦٣- ثُمَّ جيشُ تقوى سائلاً طولَ وقتِهِ .: لِنورٍ بنصرِ اللهِ في الحربِ تُجْهِد

٩٦٤- لقد جاءَ هذا الجيشَ ما جاءَ حاكماً .: مِنَ النورِ يدعُوهُمْ جميعاً ليُسعِدوا (٢)

٩٦٥- فجيشٌ مِنَ التقوى يُريدُ دعاءَهُ .: وجيشٌ مِنَ الأبطالِ يأتي وينجِد

٩٦٦- وجيشٌ مِنَ التقوى يقومُ بواجبٍ .: ألا إنَّهُ دَوْماً ليَعْنُو ويَسْجُد

٩٦٧- بسهامِ دُعاءٍ يُرسِلُ الجيشُ دائماً .: ومِنْ دَمْعِهِ يَعْقِدُ على الخدِّ يَنْضُد

٩٦٨- ويَسْأَلُ ربَّ العرشِ نصراً لِنورِنا .: ألا إنَّ نورَ الدينِ في الحربِ أوْحَد

٩٦٩- لِواءُ جهادٍ يَرْفَعُ النورُ دائماً .: وأسْوَتُهُ في كلِّ أمرٍ محمّد

٩٧٠- بِجَيْشَيْهِ نورُ الدينِ حاربَ خصْمَهُ .: بأبطالِ حربٍ والثقاتِ تجدّدوا

٩٧١- رجالُ دُعاءٍ هُمْ نصرُ نورِنا .: سلاحُهُمُ ذاكَ الدُّعاءُ يُرَدَّد

٩٧٢- ألا إنَّ نورَ الدينِ أسْدَى إليهِمُ .: جميلاً وإنَّ الدينَ سوفَ يُسَدَّد

---

(١) السابح: الفرس.

(٢) خاطب نور الدين جيش القتال وجيش الدعاء ليساعدوا: ليساعدوا.

٩٧٣- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي لِنُورٍ فَنِصْفُهُ ∴ لِجَيْشِهِ وَنِصْفٌ لِلثُّقَاتِ تَوَدَّدُوا

٩٧٤- وَيَرْفُضُ نُورُ الدِّينِ حَيْفًا يَنَالُ ذَا ∴ وَذَاكَ إِنَّ الْعَدْلَ فِي الْقَسْمِ سَيِّدُ

٩٧٥- وَيُعْلِنُ نُورٍ عَنْ دُعَاءٍ ثِقَاتِنَا ∴ أَلَا إِنَّهُ مِنَ الظُّهْرِ سَهْمًا يُسَدَّدُ (١)

٩٧٦- وَبَعْضُ سِهَامِ الْحَرْبِ نَالَتْ عَدُوَّنَا ∴ وَلَكِنَّ بَعْضًا عَنْ مُرَادٍ لَأَحْيَدُ (٢)

٩٧٧- وَجَيْشُ ثِقَاتٍ قَدْ أَصَابَتْ سِهَامُهُ ∴ عَدُوًّا رَوَامًا بَيْنَمَا اللَّيْلُ أَسْوَدُ

٩٧٨- بِسِهَامِ دُعَاءٍ يُرْسِلُ الصَّدْرُ خَاشِعًا ∴ مِنَ الْقَوْسِ بِالْعَيْنَيْنِ وَالدَّمْعُ يَرْفِدُ

٩٧٩- وَيَكْثُرُ إِرْسَالُ السِّهَامِ بِلَيْلِهِمْ ∴ وَكُلٌّ عَلَى سَجَّادَةٍ يَتَهَجَّدُ

٩٨٠- بِسِهَامِ لَيْلٍ تَعْرِفُ التُّرْبَ سَالِكًا ∴ وَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ يَزْوَدُ

٩٨١- وَيُدْرِكُ نُورُ الدِّينِ دَوْرَ دُعَائِهِمْ ∴ وَهَا هُوَ فِي مَيْدَانِ حَرْبٍ لِيَأْسُدُ

٩٨٢- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ ثَبَّتَ جُنْدَهُ ∴ فَنِدِّي قَدَمٌ فِي أَعْمَقِ السَّاحِ تُوتَدُ

٩٨٣- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَفْرَغَ صَبْرَهُ ∴ عَلَيْهِمْ كَأَنَّ الصَّبْرَ مَاءٌ مُبَرَّدُ

---

(١) أَيِ الدُّعَاةُ يَدْعُونَ ظُهْرًا وَفِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ.

(٢) الْمُرَادُ سِهَامُ الْمُقَاتِلِينَ ظَاهِرًا.

٩٨٤- وما النَّصْرُ إلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ وَلِلنَّصْرِ جُنْدٌ مِنْ مَلِيكِكَ تُنْجِدُ

٩٨٥- وإنَّ جُنُودَ اللهِ يَعْلَمُ وَحْدَهُ ∴ حَقِيقَتَهُمْ فَالْكَوْنُ جُنْدٌ مُجَنَّدُ

٩٨٦- وَنَحْنُ بِبَدْرٍ قَدْ عَرَفْنَا جُنُودَهُ ∴ تَعَالَى وَفِي غَارٍ بِثَوْرٍ تُؤَيِّدُ

٩٨٧- وَتَنْصُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إنَّهَا لَتُجَنَّدُ

٩٨٨- وَأَمْدَادُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ ذَاكَ الْمُؤَيِّدُ

٩٨٩- وَمَنْ يَنْصُرُ الرَّحْمَنَ رَبُّكَ نَاصِرٌ ∴ لَهُ كُلَّ حِينٍ وَالشَّدَائِدُ تَشْدُدُ

٩٩٠- أَلَا إنَّ نُورَ الدِّينِ يَنْصُرُ رَبَّهُ ∴ تَعَالَى وَنَصْرُ اللهِ وَعْدٌ مُؤَكَّدُ

٩٩١- وَقَدْ يَعْثُرُ الضِّرْغَامُ فِي الْغَابِ مَرَّةً ∴ وَلَكِنَّهُ عَزْمٌ لَهُ يَتَجَدَّدُ

٩٩٢- وَرَبُّكَ يَبْلُو الْعَبْدَ بِالْخَيْرِ تَارَةً ∴ وَبِالشُّكْرِ خَيْرٌ دَائِمًا يَتَقَيَّدُ (١)

٩٩٣- وَرَبُّكَ يَبْلُو الْعَبْدَ بِالشَّرِّ تَارَةً ∴ وَلَكِنَّهُ بِالشُّكْرِ وَالصَّبْرِ يُطْرَدُ

٩٩٤- وَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ نُورًا بِفَضْلِهِ ∴ تَعَالَى وَهَذَا دَوْلَةُ النُّورِ تُمْدَدُ

٩٩٥- وَشَاءَ مَلِيكُ الْعَرْشِ لِلنُّورِ زَلَّةً ∴ بِتَلٍّ وَرَبُّ الْعَرْشِ لِلنُّورِ يُنْجِدُ

---

(١) التَّارَة: المَرَّة والحين.

٩٩٦- مِنَ المَوْتِ نَجّاهُ المَلِيكُ بِفَضْلِهِ .: فَما كانَ هذا اليَوْمَ لِلمَوْتِ مَوْعِدُ

٩٩٧- وَرَبُّكَ نَجّى لَيْثَ غابٍ بِفَضْلِهِ .: تَعالى وذا نُورٌ لِسَيْفٍ يُجَرَّدُ

٩٩٨- وَيَعْدُو بِلَيْثِ الغابِ أَسْوَدُ فاحِمٌ .: وَفي دَرْبِهِ يَدْعُو جُنُوداً تَجَنَّدُ

٩٩٩- لَقَدْ تَبِعُوا لَيْثَ العَرِينِ لِرَبْوَةٍ .: صَنايِدُ قَدْ راحَتْ أُسُوداً وَأَفْرُدُ

١٠٠٠- وَكانَ رَأى الأَعْداءُ نُوراً بِرَبْوَةٍ .: وَهُمْ عَرَفُوا كَرَّ الكَتائِبِ يُرْعَدُ

١٠٠١- وَمِنْ أَجْلِ ذا كُلُّ يَبُوءُ بِخُسْرِهِ .: وَيَبْدُو يَقِيناً أَنَّهُ اليَوْمَ قُعَّدُ

١٠٠٢- لَقَدْ أَلِفُوا مِنَ النُّورِ دَوْماً شَجاعَةً .: وَكَيْداً وَقَدْ حَسِبُوا أَنَّ المَكِيدَةَ تُرْدِدُ

١٠٠٣- نَعَمْ نُورُ دِينِ اللهِ سَوْفَ يَكِيدُهُمْ .: غَداةَ غَدٍ مِنْ شَهْرِ صَوْمٍ يُعَبَّدُ

١٠٠٤- وَصاحُوا نُورٌ يُجَيِّشُ جَيْشَهُ .: وَيَدْعُو مُلُوكَ المُسْلِمِينَ لِيُنْجِدُوا

١٠٠٥- وَكانَ أَتَى بِالنُّورِ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ .: مُلُوكٌ وَكُلٌّ في الحَقِيقَةِ أَصْيَدُ

١٠٠٦- يُرِيدُونَ نَصْرَ الدِّينِ جاءَ مُحَمَّداً .: وَدِينُ مُلِيكِ العَرْشِ بِالتَّوْحِيدِ يُرْشِدُ

١٠٠٧- وَيَحْتاجُ نُورٌ نَصْرَ جَيْشٍ دُعائِهِ .: وَذِيكَ جَيْشاً دَوْرُهُ لَيْسَ يُجْحَدُ

١٠٠٨- وَيُعَلِّمُ نُورَ الدِّينِ جَيْشَ دُعَائِهِ ∴ سِهَامُ دُعَاءٍ نَصْرَهَا تَتَصَيَّدُ

١٠٠٩- وَأَعْدَاءُ نُورِ الدِّينِ يَعْجَبُ كُلُّهُمْ ∴ لِنَصْرٍ يَجِيءُ النُّورَ دَوْمًا فَيُسْعِدُ

١٠١٠- هُمُ دَائِمًا فِي الْحَرْبِ أَكْثَرُ عُدَّةً ∴ وَعَدًّا وَنُورٌ دَائِمًا يَتَسَيَّدُ

١٠١١- وَذَيْكَ نَصْرُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وَنَصْرٌ مِنَ الْمَوْلَى لَهُ يَتَأَكَّدُ

١٠١٢- وَمِنْ بَعْدِ رَأْيِي أَدْرَكَ الْخَصْمُ أَنَّ ذَا ∴ مِنَ اللهِ مَمْنُوحٌ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ

١٠١٣- لِمَنْ يَنْصُرُ الرَّحْمَنَ فِي كُلِّ شَأْنِهِ ∴ وَدَوْلَةُ نُورِ الدِّينِ بِالدِّينِ تَرْشُدُ

١٠١٤- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يُبْصِرُ كُلَّ مَا ∴ أَتَى النُّورُ مِنْ فِي دِينِهِ يَتَشَدَّدُ

١٠١٥- وَذَيْكَ تَرْسٌ قَدْ وَعَى النُّورُ مِنْ أَبٍ ∴ ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ إِلَى الْقُدْسِ تَقْصِدُ

١٠١٦- أَلَا إِنَّ سِرَّ النَّصْرِ نَالَ ثَلَاثَةً ∴ ثَلَاثَتُهُمْ بِالدِّينِ كَانُوا تَقَيَّدُوا

١٠١٧- عِمَادٌ لِيُعْلِي رَايَةً لِجِهَادِهِ ∴ وَيَحْمِلُهَا نُورٌ وَكُلٌّ لِيَجْهَدُ

١٠١٨- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَحْمِلُهَا وَقَدْ ∴ تُوُفِّيَ نُورٌ فَهْوَ فِي الْقَبْرِ يَرْقُدُ

١٠١٩- لِكُلٍّ مِنَ الْفُرْسَانِ جَيْشُ قِتَالِهِ ∴ وَجَيْشُ دُعَاءٍ إِنَّ كُلًّا مُجَنَّدُ

١٠٢٠- ومِنْ بَعْدِ كَسْرِ التَّلِّ نُورُ لِيَعْمَدُ ∴ إلى أَخْذِ ثَأْرِ الدِّينِ والغَدُ مَوْعِد

١٠٢١- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يُمْناهُ فِي الَّذِي ∴ أَتاهُ وَرَبُّ العَرْشِ ذاكَ المُعَضِّد (١)

١٠٢٢- وهذا صَلاحٌ قد أَبانَ شَجاعَةً ∴ وهذا نُبُوغٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَد

١٠٢٣- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ما جاءَ نُورُنا ∴ يَعِيشُ صَلاحُ الدِّينِ وهْوَ يُؤَيِّد (٢)

١٠٢٤- جَمِيعُ دُرُوسٍ قد أَتَتْ فَصَلاحُنا ∴ شَرِيكٌ لَهُ فِيها وَرَبُّكَ يُرْشِد

١٠٢٥- وقد كانَ نُورُ الدِّينِ هَيَّأَ نَفْسَهُ ∴ لِأَخْطَرِ فِعْلٍ فِيهِ لِلدِّينِ سُؤْدَد

١٠٢٦- وهذا صَلاحُ الدِّينِ ساعِدُ نُورِهِ ∴ وكُلٌّ مِنَ الأَفْعالِ والرَّأْيِ جَيِّد

١٠٢٧- وأَعْظَمُ مَوْنٍ تَقْصُدُ نُورٍ لِدِينِهِ ∴ تَعالى فَفِي كُلِّ المَواطِنِ مَسْجِد

١٠٢٨- وهذا أَذانٌ قد عَلا كُلَّ مَسْجِدٍ ∴ وهذا كَلامُ اللهِ دَوْمًا يُجَوَّد

١٠٢٩- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي لِنُورٍ فَنِصْفُهُ ∴ لِجَيْشٍ ولِلْخَيْراتِ نِصْفٌ يُوَزَّد

١٠٣٠- لِجَيْشَيْهِ نُورٌ باتَ يَبْنِي مُصَمِّمًا ∴ على أَخْذِ ثَأْرٍ لِلْعَدُوِّ سَيَطْرُد

---

(١) أي يُمْنى نور الدين.

(٢) ما جاء نورنا: الذي جاءه نورنا وفعله.

١٠٣١- وصاحوا جيش القتال محمد ، وصاحوا جيش الدعاء محمد

١٠٣٢- وصاحوا جيش الدعاء مراقبا ، تقاعست والٍ إنه اليوم أبلد

١٠٣٣- لقد كان نور قد دعاه لعونه ، ولكن شقي قد بدا يتبلد (١)

١٠٣٤- وكان دعاه النور مثل دعائه ، رجال دعاء كي يجدوا ويسعدوا

١٠٣٥- لقد جد من أهل الدعاء دعاؤهم ، جميعهم قد بات يركع يسجد

١٠٣٦- لقد كان نور الدين أسدى جميله ، لكل وهذا الدين سوف يسدد

١٠٣٧- رجال دعاء يوم قاموا بواجب ، تنوه بأن الدين سد دسيد (٢)

١٠٣٨- وحاكمهم قد بات يرفض دعوة ، ومجلس شوراه لرفض يؤيد

١٠٣٩- لأهل دعاء قد أتى رفض دعوة ، بأول ليل إنها السحب ترعد

١٠٤٠- وكانوا جميعا يسألون لنورنا ، على الخصم نصرا إنه الليث أوحد

١٠٤١- وتما عتاهم أن حاكم قطرهم ، إلى أرض جبن والخيانة يخلد

(١) أي ولكن هو شقي.
(٢) سيد : حاكم.

١٠٤٢- جَمِيعُهُمْ فَوْرًا لَيَبْدَأُ لَعْنَهُ ∴ جَمِيعُهُمْ لَعْنَ الْخَئُونِ يُرَدِّدُ

١٠٤٣- لَقَدْ أَبْصَرُوا فِي خَائِنٍ ذُلَّ قُطْرِهِمْ ∴ صَلِ الذُّلُّ إِلَّا الذُّلَّ دَوْمًا يُوَلِّدُ

١٠٤٤- أَيَخْذُلُ نُورًا وَصَوَّمًا يُمَهِّدُ ∴ لِدَرْبِ جِهَادٍ وَالعَدُوُّ يُهَدِّدُ

١٠٤٥- أَلَمْ يَكْفِهِ آلَاتُ لَهْوٍ وَقَيْنَةٌ ∴ أَلَمْ يَكْفِهِ أَنَّ النِّسَاءَ يُعَدِّدُ (١)

١٠٤٦- أَلَمْ يَكْفِهِ سَيْفٌ لَهُ الدَّهْرَ مُغْمَدٌ ∴ أَذِلَّةً سَيْفٌ أَمْ هُوَ الْيَوْمَ مِبْرَدُ

١٠٤٧- لِهَجْرِ قِتَالٍ ذِي سُيُوفٌ جُنُودِهِ ∴ تُقَطِّعُ أَخْشَابًا وَفِي الْحَدِّ تَبْلُدُ (٢)

١٠٤٨- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ هَيَّأَ فُرْصَةً ∴ لِإِعْلَاءِ دِينِ اللهِ وَالْعُمْرُ يَنْفَدُ

١٠٤٩- وَهَذَا الَّذِي يَجْرِي بِإِذْنِ مَلِيكِنَا ∴ أَرَادَ لَنَا مَجْدًا أَثِيلًا نُشَيِّدُ

١٠٥٠- وَدَرْبُ جِهَادٍ إِنَّهُ الدَّرْبُ أَوْحَدُ ∴ لِتَحْقِيقِ نَصْرٍ ذَاكَ وَعْدٌ مُؤَكَّدُ

١٠٥١- لِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ يَدْعُو كِتَابُنَا ∴ وَيَدْعُو لَهُ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ

١٠٥٢- وَهَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ نُورُ وَقَبْلَهُ ∴ أَبُوهُ عِمَادُ الدِّينِ ذَاكَ الْمُمَجَّدُ

---

(١) قينة: مُغَنِّيَة.

(٢) تبلد، بضمّ اللّام: تستكين وتقبل الضّيم.

١٠٥٣- وواجبُ كلِّ المسلمينَ معونةٌ .. وأقلُّ صلاحٍ بالدُّعاءِ لتجتهد

١٠٥٤- ونحنُ لنورِ الدِّينِ نبذلُ جهدنا .. دعاءً بنصرٍ دائماً يتجدَّد

١٠٥٥- وحاكمُنا كما أبى بذلَ عونِه .. ولكنَّهُ للّهوِ قد باتَ يخلِد

١٠٥٦- فإنّا لندعو اللهَ إنزالَ لعنةٍ .. عليهِ لذا من رحمةِ اللهِ يُطرَد

١٠٥٧- إذا صوّبَ أبى أن يعودَ بسرعةٍ .. لدربِ جهادٍ إنّما العودُ أحمد

١٠٥٨- بلعنِ خئونٍ باتَ يرتجُّ مسجدٌ .. وصوتٌ بلعنٍ باتَ في الحيِّ يُرعِد (١)

١٠٥٩- وذيتَ صوتٌ كانَ حاكَ شرارةً .. أتتْ لهشيمٍ حينما أُرضِمَ وقّد

١٠٦٠- وذيتَ لعنٌ جاءَ من كلِّ مسجدٍ .. ومن كلِّ بيتٍ كانَ فيه تهجّد

١٠٦١- بكلِّ مكانٍ في مدينةِ حاكمٍ .. سترتْ لعنةٌ كالنّارِ بالقارِ تُمدد

١٠٦٢- إلى أن أتتْ قصراً لحاكمِ لذّةٍ .. وكانتْ به آلاتُ لهوٍ تُزغرِد

١٠٦٣- ألا إنّهُ الزّلزالُ قد جاءَ حاكماً .. ولعنٌ كهذا قبلُ لا يتعوّد (٢)

---

(١) خئون: مبالغة خائن.

(٢) الزِّلزال، بكسر الزاي: الزَّلزلة، بفتح الزاي في الموضعين: والحركة الشديدة.

١٠٦٤- ولعنَّ له البركانُ قد صاحَ بينما ∴ دُعاءُ بنصرِ النُّوريّاتِ يُرتَّدُ

١٠٦٥- دُعاءُ بلعنٍ كانَ أرجعَ حاكمًا ∴ لرُشدٍ ألا ذا حاكمٌ عادَ يَرشُدُ

١٠٦٦- وتمَّ أتى فجرٌ وأشرقَ صُبحُهُ ∴ إذا حاكمٌ يدعو لهُ مَن تجنَّدوا

١٠٦٧- وأعلنَ فيهم: إنَّنا جُندُ نورِنا ∴ وإنَّا إلى ساحِ الجهادِ سنَنفِدُ

١٠٦٨- وإنِّي أمامَ الجيشِ والكلُّ تابعٌ ∴ ونحنُ جميعًا للجهادِ نُجنَّدُ

١٠٦٩- لقدْ سترَ هذا الحالُ أصلَ دُعائِنا ∴ كما سترَ نورَ الدِّينِ في السِّلحِ يجهدُ

١٠٧٠- وسترَ صلاحَ الدِّينِ يُبرِمُ خُطَّةً ∴ مَعَ النُّورِ والأبطالِ والكلُّ يسجُدُ

١٠٧١- جميعُهُمُ يدعو المُهيمنَ ربَّهُ ∴ بنصرٍ على الأعداءِ بالشرِّ توعِدُ

١٠٧٢- ومِن فضلِ ربِّ العرشِ هذا مُثلَّثٌ ∴ يُعاونُ نورًا وهْوَ بالرَّأيِ يرشِدُ

١٠٧٣- صلاحٌ وعمٌّ والأبُ النَّجمُ رابعًا ∴ ثلاثتُهُمُ آسادُ بيشةَ تُوجَدُ

١٠٧٤- بفضلِ مليكِ العرشِ يَنصبُ نورُنا ∴ بجيشٍ شبيهِ البحرِ إذْ هوَ زبَدُ

١٠٧٥- وذيكَ نِصفُ الجُندِ والنِّصفُ قادةٌ ∴ لِمِصرَ حريزٌ في المُهِمَّةِ يأسُدُ

١٠٧٦- أَلَا إِنَّهُ شِرْكُوهُ يَمْضِي بِمِصْرِنَا ∴ لِيَحْمِيَهَا إِنَّ الشُّرُورَ تُهَدَّدُ

١٠٧٧- وَيَقْصِدُ نُورُ الدِّينِ حِصْنًا لِحَارِمٍ ∴ لِكُلِّ شُرُورٍ ذَيْكَ الْحِصْنُ مَوْرِدُ

١٠٧٨- يُنَفِّذُ نُورُ الدِّينِ فِي الْحَرْبِ خُطَّةً ∴ صَلَاحُ سَيَأْتِيهَا بِمِصْرَ فَتُنْجِدُ

١٠٧٩- فَمَيْمَنَةٌ يَلْجَيْشَا تُبَدِّدُ أَنْهِزَامَهَا ∴ أَمَامَ عَدُوٍّ يَتْبَعُ الْفَلَّ أَبْعَدُوا (١)

١٠٨٠- وَيَبْقَى مُشَاةٌ وَحْدَهُمْ دُونَ فَارِسٍ ∴ فَيَأْكُلُهُمْ نُورٌ مَعَ الْجُنْدِ جُنَّدُوا

١٠٨١- فَإِنْ عَادَ فُرْسَانٌ لَهُمْ عَادَ فَلُّنَا ∴ وَرَاءَهُمُ فَالْخَصْمُ فِي الْفَخِّ يُقْصَدُ

١٠٨٢- أَمَامَهُمُ الْفُرْسَانُ وَالْفَلُّ خَلْفَهُمْ ∴ جَمِيعُهُمُ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ يُلْحَدُ

١٠٨٣- لَقَدْ وَفَّقَ الرَّحْمَنُ نُورًا وَجُنْدَهُ ∴ لِتَحْقِيقِ مَا فِي الظَّنِّ قَبْلُ يُعَدَّدُ

١٠٨٤- وَذَيْكَ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ وَقَدْ مَضَى ∴ بِقَصْدِ اعْتِكَافٍ تَابِعٌ وَمُسَوَّدُ

١٠٨٥- بِأَوَّلِ يَوْمٍ فِي اعْتِكَافٍ تَقَابَلَتْ ∴ جُنُودُ لِتَثْلِيثٍ وَجُنْدٌ تُوَحِّدُ

١٠٨٦- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ سَاعِدُ نُورِهِ ∴ وَأَكْرِمْ بِمَنْ لِلنُّورِ فِي الْحَرْبِ يُسْعِدُ

١٠٨٧- وَأَكْرِمْ بِمَنْ فِي الْحَرْبِ نَفَّذَ خُطَّةً ∴ بِهَا الْخَصْمُ أَضْحَى فِي الْفَضَاءِ يُقَدَّدُ

---

(١) الفَلّ: المنهزمون.

١٠٨٨- وأكرم بمن في الحرب ضحى بروحه .. فحق النصر أو أن الشهادة مورد

١٠٨٩- وأكرم بمن يدعو المليك بنصره .. لنور ومن في يوم صوم يجند

١٠٩٠- أجاب مليك العرش دعوة عبده .. وها هو جيش الحق للنصر يقصد

١٠٩١- جميع ملوك الروم سيقوا لنورنا .. وكل لبندو في الضعاد يقصد

١٠٩٢- ألا إن نصرا نال نور بحارم .. لأعظم نصر نال هذا المجد

١٠٩٣- وذيت في شهر الصيام فحققه .. يشيد به في سائر الأرض منشد

١٠٩٤- وذيت نصرا مثل نصر عمادنا .. بيوم رماء حينما السور يهدد

١٠٩٥- وعاد إلى كل المآذن نورها .. وعاد أذان بات في الأفق يرعد

١٠٩٦- وعاد إلى بيت المهيمن قارئ .. يصلي إماما أو لذكر يجود

١٠٩٧- ألا إن نصرا نال كل مقرب .. لقدس ولكن نيل قوس ليبعد

١٠٩٨- ونصر عماد حينما فتح الرها .. به راية الإسلام تسمو وتصعد

١٠٩٩- ونصر لنور يوم فتح لحارم .. لنصر صلاح يوم حطين مسعد

١١٠٠- ثَلاثَةُ فُرسانٍ يَعِفُّ جَمِيعُهُمْ ، عَنِ القَتْلِ كُلٌّ مِنْ مُلُوكٍ تَأَصَّدِ

١١٠١- وَيُكْفِيهِمُ أَخْذُ الفِداءِ فَإِنَّهُ ، يُؤَدِّي لِقُدْسٍ فَهْوَ بِالخَيْرِ يَرْفِدِ

١١٠٢- ثَلاثَةُ فُرسانٍ وَكُلٌّ لِيَرْصُدَ ، وَكُلٌّ بِمالٍ لِلجَماعَةِ أَزْهَدِ

١١٠٣- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا عِمادُنا ، يُقَصِّرُ دَرْبَ القُدْسِ حِينَ يُسَهِّدِ

١١٠٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ نُورٌ مُتَمِّمٌ ، لِجُهْدٍ أَبُوهُ قَدْ أَتاهُ فَيُحْمَدِ

١١٠٥- وَقَدْ عادَ دَرْبُ القُدْسِ أَقْصَرَ حِينَما ، بِحارِمَ نالَ النَّصْرَ فالحِصْنُ يُهْتَدِ

١١٠٦- وَكانَ صَلاحُ الدِّينِ في فَتْحِ حارِمٍ ، لَهُ دَوْرَهُ فالحَرْبُ بِالشَّهْمِ تُوقَدِ

١١٠٧- فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ شَجاعَةً ، وَفَرْطَ ذَكاءٍ لِلعَدُوِّ يُكَبِّدِ

١١٠٨- وَيَسَّرَ انْتِصارٍ لِلثَّلاثَةِ نَهْرُهُمْ ، لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ كُلٌّ مُوَحِّدِ

١١٠٩- فَهذا عِمادُ الدِّينِ يَرْفَعُ رايَةً ، لِإِعْلاءِ دِينِ اللهِ واللهُ يُسْعِدِ

١١١٠- وَمِنْ بَعْدِ أَنْ نالَ العِمادُ شَهادَةً ، لِيَرْفَعَها نُورٌ وَرَبٌّ يُؤَيِّدِ

١١١١- وَمِنْ بَعْدِ نُورِ الدِّينِ يَأْتِي صَلاحُنا ، وَمِنْ كُلِّ ضَعْفٍ رَبُّكَ اللهُ يَرْفِدِ

١١١٢- وإنَّ مليكَ العرشِ نجَّى صلاحَنا .. مِنَ الموتِ مرّاتٍ وقد شاءَ مُلْحِدُ

١١١٣- وإذْ جاءَ زِلزالٌ حماةَ فإنَّهُ ، جميعَ بُيوتٍ في المدينةِ يَهْدُ (١)

١١١٤- سِوى البيتِ قد كانَ الصَّلاحُ بهِ نجا .. ومَوْلاكَ مَنْ بَيْتَ الصَّلاحِ لِيُنْجِدُ

١١١٥- وكلُّ الذي يَلقى الصَّلاحُ لحافِزٌ .. لهُ كَيْ يُرى حيثُ المخاطِرُ تُوجَدُ

١١١٦- أحسَّ بأنَّ اللهَ مَنْ باتَ يُنقِذُ .. مِنَ الموتِ بالأمرِ الخطيرِ يُجنِّدُ

١١١٧- تأكَّدَ مِنْ هذا وقد ضَمَّ مُلْكُهُ .. كثيراً مِنَ البُلدانِ بالخيرِ تَرْفِدُ

١١١٨- إذا شِئْتَ آساءَ الرِّجالِ فَجُنْدُهُ .. فِداءٌ لِدينِ اللهِ في الحربِ تأسُدُ

١١١٩- وإنْ شِئْتَ أرضاً ذا هِلالُ خَصيبِهِ .. يُرزِّقُ بلادَ المُسلِمينَ يُزَوِّدُ

١١٢٠- وذي مِصْرُ بالخيراتِ قد فاضَ نيلُها .. وذي يَمَنٌ إنَّ السَّعيدةَ تُشْهَدُ

١١٢١- وذا مُلْكُهُ يَحتاجُ في السَّيرِ أشْهُراً .. لِتَقْطَعَهُ فَوْقَ القُعودِ يُعَرِّدُ (٢)

١١٢٢- جميعُ كفاءاتٍ تكونُ أمامَهُ .. وفي دَرْبِهِ قد ضَمَّها قَبْلُ مُلْحِدُ (٣)

---

(١) انظر كتاب الروضتين ١/٣٣٩

(٢) القعود: الشابّ من الإبل حتّى يصير في السادسة.

(٣) أي كل الكفاءات السابقة توفّيت وضمّها القبور، فليس لصلاح منافس.

١١٢٣ - فَفِي مِصْرَ عَمٌّ كَانَ صَارَ مَلِيكَهَا ∴ وَعِنْدَ مَجِيءِ الْمَوْتِ وَافَى لِيَلْحَدَ

١١٢٤ - وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ حَلَّ مَحَلَّهُ ، أَلَا إِنَّهُ مَلْكٌ لِمِصْرَ يُمَجَّدُ

١١٢٥ - وَكَانَ لِنُورِ الدِّينِ يَعْمَلُ طَائِعًا ∴ بِأَخْلَاقِهِ هَذَا الصَّلَاحُ لَأَوْحَدُ

١١٢٦ - وَمَا مَرَّ فِي نَفْسٍ لَهُ أَوْ بِخَاطِرٍ ∴ خُرُوجٌ عَلَى نُورٍ وَكُلٌّ لَيُبْعَدُ (١)

١١٢٧ - لَقَدْ كَانَ مُهْتَمًّا بِتَوْحِيدِ جَبْهَةٍ ∴ وَتَحْرِيرُ قُدْسٍ دَائِمًا هُوَ مَقْصِدُ

١١٢٨ - أَرَادَ وُشَاةٌ أَنْ يُهَيِّجَ نُورُنَا ∴ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ الصَّلَاحَ يُسَدِّدُ

١١٢٩ - أَعَانَ صَلَاحًا بَيْنُهُ إِنَّ بَيْتَهُ ∴ تَأَكْرَمُ بَيْتٍ لِلْقَرِيءِ يُجَدِّدُ

١١٣٠ - فَهَذَا قَرِيءٌ عَمُّهُ بَاتَ مُعْلِنًا ∴ وَهَذَا أَبُوهُ إِنَّ كُلًّا لَيُسْنَدُ

١١٣١ - لَدَى نُورِ دِينِ اللهِ هَذَا صَلَاحُنَا ∴ لَهُ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ قَدْ بَاتَ يُفْرَدُ

١١٣٢ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا نُورُ دِينِنَا ∴ بِحِلْمٍ يُحَاكِي الطَّوْدَ لَا يَتَأَوَّدُ (٢)

١١٣٣ - لَقَدْ كَانَ أَصْفَى النَّاسِ قَلْبًا فَخِلْهُ ∴ لَيَأْمَنُهُ إِنَّ التَّلَوُّنَ مُبْعَدُ

---

(١) أي يَبْعُدُ كلّ من نور الدين وصلاح الدين عن الآخر.

(٢) الطَّود: الجبل العظيم. لا يتأود: لا تشقّه الأفاديد.

١١٣٤- وتلكَ نُعوتٌ من الصَّلاحِ فإنَّهُ ∴ مُطيعٌ ودَوماً في الظُّروفِ تَجَدَّدا (١)

١١٣٥- وكُلُّ الَّذي في الطَّوقِ باتَ مُنفِّذاً ∴ فإنَّ صَلاحَ الدِّينِ مَنْ ضَمَّ مَشْهَدا

١١٣٦- وأعظَمُ ما باتَ الصَّلاحُ مُنفِّذاً ∴ لَمَذْهَبُهُ إنَّ الصَّلاحَ يُوَحِّدُ (٢)

١١٣٧- ألا إنَّ نورَ الدِّينِ يَبْعَثُ نَجْمُهُ ∴ أَبَا لِصَلاحِ الدِّينِ في الجِدِّ يَنْجِدُ (٣)

١١٣٨- لِيَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يُوَحِّدَ مَذْهَباً ∴ بِمِصْرَ لِذا التَّوْحِيدُ في مِصْرَ يُوجَدُ (٤)

١١٣٩- وإذْ أَمْكَنَ التَّوْحِيدُ هذا صَلاحُنا ∴ لِيَفْعَلَ ما نُوِّرَ بِهِ باتَ يُرْشِدُ

١١٤٠- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا أَذانُنا ∴ يُوَحِّدُ إنْ أَمْعَنْتَ أَوْ أَنْتَ مُنْجِدُ

١١٤١- وما سَتَمَحا يَوْماً بِسَبَّةِ صَحابَةٍ ∴ ومِنْ قَبْلُ في القُطْرَيْنِ قد سَبَّ مُلْحِدُ (٥)

١١٤٢- وأَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ يَهْدِي عِبادَهُ ∴ وكُلَّ مِنَ الأَصْحابِ نَجْمٌ وفَرْقَدُ (٦)

---

(١) النعوت: الصفات الحسنة وحدها. والصفات تشمل الحسنة والسيئة.
(٢) جعل صلاح الدين في مصر مذهب أهل السُّنَّة والجماعة.
(٣) أبا: بدل منصوب من نجم المفعول به المنصوب.
(٤) المراد توحيد المذهب مع بقية أجزاء الدولة فهو المذهب السُّنِّي.
(٥) وما سمح نور الدين وصلاح الدين. والقطران: الشام ومصر.
(٦) الأصحاب: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رضوان الله تعالى عليهم.

١١٤٣- خَلِيفَتُنَا قَدْ كَانَ يَبْعَثُ دَائِماً ∴ لِنُورٍ وَنُورٍ مَنْ أَرَادَ يُؤَيِّدُ (١)

١١٤٤- بِإِسْرَاعِ تَوْحِيدِ الْأَذَانِ بِمِصْرِنَا ∴ بِفَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى الْأَذَانُ مُوَحَّدُ

١١٤٥- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَبْعَثُ نَجْمَنَا ∴ إِلَى مِصْرَ حَيْثُ ابْنُ لُحْكُمٍ يُقَلَّدُ (٢)

١١٤٦- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ تَوْحِيدُ مَذْهَبٍ ∴ يَتِمُّ وَفِي كُلِّ الْبِلَادِ تُوَحَّدُ

١١٤٧- أَلَا إِنَّ تَوْحِيدَ الْأَذَانِ مُؤَشِّرٌ ∴ عَلَى أَنَّ تَيَّارَ الْجِهَادِ لَمُؤَيَّدُ

١١٤٨- وَشَاءَ مَلِيكُ الْعَرْشِ لِلنُّورِ مِيتَةً ∴ بِعِلَّةِ خَانُوقٍ إِذَا النَّاسُ عَيَّدُوا (٣)

١١٤٩- وَلَمْ يَكُ بَيْنَ الْعِيدِ إِثْرَ صِيَامِهِ ∴ وَمَوْتٍ سِوَى أَيَّامٍ كَفَّيْهِ عَدَّدُوا (٤)

١١٥٠- لَقَدْ كَانَ نُورُ الدِّينِ يُشْبِهُ شَمْعَةً ∴ تَزِيدُ اشْتِعَالًا إِذْ إِلَى الْمَوْتِ تَقْتَدُ

١١٥١- وَلَمْ يَكُ عَنْهُ النُّورِ غَيْرُ صِغَارِهِ ∴ وَأَكْبَرُهُمْ نُورٌ لَهُ الْعَهْدُ يَعْهَدُ

١١٥٢- وَهَذَا صَلَاحٌ بَاتَ يَلْزَمُ طَاعَةً ∴ لِوَارِثِ نُورٍ ذَيْكَ الْخُلْقُ جَيِّدُ

---

(١) نور الدين مَنْ أراد تأييد طلب الخليفة العباسي بتوحيد المذهب.
(٢) نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الحاكم لمصر آنذاك.
(٣) علة خانوق: سرطان الحنجرة. وقد مرض بعد عيد الفطر مباشرة ولم يطول.
(٤) عدوا: أحصوا وعدّوا.

١١٥٣- إلى أن رأى أن الأمور تدهورت .. بشام وذا الأفات كالرعد تزأر

١١٥٤- فمن داخل كل يريد تخيبه .. ومن خارج ذاك العدو يريده

١١٥٥- جميع الذي يبني العماد ونورنا .. إذا صح لم يدرك فسوف يبدد

١١٥٦- وما أصعب البنيان حين تشيده .. وساعة هدم كل عضو سيفقد

١١٥٧- وذاك الذي كان الصلاح انتزى له .. لهذا بمصر الخير قد بات يفرد

١١٥٨- وكاتبه أهل الشآم لنجدة .. وهل رجل غير الصلاح سينجد

١١٥٩- ومن فضل رب العرش أن نقذ شامنا .. ووحده إن الهزبر يوحد

١١٦٠- ومن فضل رب العرش أن شأ دولة .. ووحدها فالعقد حقا منضد

١١٦١- ومقصده تحرير قدس بإذنه .. تعالى وإلا فالشهادة مورد

١١٦٢- وكل الذي يأتي العماد ونورنا .. لقد جاءه فالصرح بات يشيد

١١٦٣- ومن فضل رب العرش هذا صلاحنا .. ليبني الذي من أجله حق مقصد

١١٦٤- صلاح له جيشان جيش قتاله .. وجيش دعاء للمهيمن يسجد

١١٦٥- أَلا كُلُّ مالٍ لِلصَّلاحِ لَقَدْ أَتَى ∴ فَكُلُّ دُرُوبِ الخَيْرِ ذا المالُ يَرْفِدُ

١١٦٦- وَلا شَيْءَ مِنْ مالٍ يَجِيءُ لِجَيْبِهِ ∴ صَلاحُ عَفِيفِ النَّفْسِ فِي المالِ يَزْهَدُ

١١٦٧- فَلَمْ يَأْتِهِ مالٌ عَلَيْهِ زَكاتُهُ ∴ وَأَمْوالُهُ دُونَ النِّصابِ تُحَدَّدُ

١١٦٨- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيهِ يَعْرِفُ دَرْبَهُ ∴ إِلَى الخَيْرِ وَالأَبْوابُ فِيهِا تَعَدَّدُ

١١٦٩- وَقِيمَةُ أَغْلالِ المالِ ساوَتْ تُرابَهُ ∴ أَلا إِنَّ هَذا الزُّهْدَ فِي النَّفْسِ يُوجَدُ

١١٧٠- وَأَنْتَ إِذا تَرْنُو إِلَى المالِ جاءَهُ ∴ بِمِصْرَ تَراهُ يُشْبِهُ البَحْرَ يَزْبِدُ

١١٧١- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ وَحَّدَ مَذْهَبًا ∴ وَنِعْمَ الَّذِي جاءَ الهِزَبْرُ المُمَجَّدُ

١١٧٢- وَذِيتَ مَعْناهُ الخِلافَةُ قَدْ مَضَتْ ∴ بِمِصْرَ وَكُلُّ المالِ فِيها مُجَمَّدُ

١١٧٣- مُكُوسًا بِها فاقَتْ جَمِيعَ بِلادِنا ∴ وَكُلُّ بِلادِ الأَرْضِ فالنّاسُ أَعْبُدُ

١١٧٤- تَكادُ تَجِيءُ النِّصْفَ مِنْ دَخْلِ شَعْبِها ∴ وَذِيتَ شَعْبٌ كانَ حَقًّا يُعَبَّدُ (١)

١١٧٥- وَمِنْ أَجْلِ ظُلْمٍ فاكُنُوزُ تَكَدَّسَتْ ∴ لَدَى حاكِمٍ فِي ظُلْمِهِ يَتَزَيَّدُ

١١٧٦- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيهِ ذِيتَ حَقُّهُ ∴ أَلا كُلُّ هَذا عَسْجَدٌ وَزَبَرْجَدُ (٢)

(١) العذاب على الدخل ٤٥٪.

(٢) زبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد. وهو ذو ألوان كثيرة.

١١٧٧- وَيَلْزَمُ هذا الشَّعْبَ بَذْلُ مَشَقَّةٍ .. لِإِرْضاءِ حُكّامٍ بِظُلْمٍ تَفَرَّدوا

١١٧٨- خِلافَتُهُمْ كانَتْ بِحَقِّ عِصابَةٌ .. تَمُصُّ دِماءَ الشَّعْبِ باتَ يُرَهَّدُ

١١٧٩- فَمِنْ داخِلٍ أَهْلُ الفَسادِ تَسَلَّطُوا .. بِكُلِّ مَكانٍ قد بِقُواهُ أَفْسَدوا

١١٨٠- ومِنْ خارِجٍ هذا العَدُوُّ يُرَهِّدُ .. فَرائِصُ حُكّامٍ مِنَ الرُّعْبِ تُرْعَدُ

١١٨١- وأَهْلُ فَسادٍ هَمُّهُمْ نَيْلُ مُتْعَةٍ .. وذِئْبُ حُكْمٍ في الفَسادِ مُؤَبَّدُ

١١٨٢- ولَمّا أَتَتْ تِلْكَ البِلادُ حَضِيضَةً .. وذاكَ عَدُوٌّ خارِجِيٌّ مُرَهِّدُ

١١٨٣- فقد طَلَبَ الحُكّامُ مِنْ نُورِ دِينِنا .. حِمايَتَهُمْ والجَيْشُ أُسْدٌ وأَفْرُدُ

١١٨٤- لقد كانَ لَيْثُ الغابِ يَقْصِدُ حارِمًا .. بِنِصْفٍ مِنَ الجَيْشِ الَّذي بانَ يَأْسُدُ

١١٨٥- وهاهُوَ ذا نِصْفٌ لِمِصْرَ يَؤُمُّها .. وفي كَفِّ بِشْرٍ كُوهٍ مِنَ الجَيْشِ مِقْوَدُ (١)

١١٨٦- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ مُظَفَّرٌ .. ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ مُؤَيَّدُ

١١٨٧- فَنَفُوزُ بِفَضْلِ اللهِ يَفْتَحُ حارِمًا .. صَلاحٌ يُقَوِّيهِ وكُلٌّ لَأَيَّدُ (٢)

---

(١) هو أسد الدين شيركوه عمّ صلاح الدين. وكلٌّ منهما أسد.

(٢) أيّد، بوزن جيّد: قوّيّ.

١١٨٨- وَلَيْثُ تَمِيمٍ قَدْ أَتَى مِصْرَ حَامِيًا ∴ لَهَا وَعَدُوُّ اللهِ قَدْ بَاتَ يُطْرَدُ (١)

١١٨٩- أَلَا إِنَّ نَصْرًا نَالَ نُورُ بِعَارِمٍ ∴ يُقَرِّبُ قُدْسًا لَكِنَّ الدَّرْبَ يَبْعُدُ

١١٩٠- حِمَايَةُ مِصْرٍ مِنْ عَدُوٍّ يَكِيدُهَا ∴ يُبَشِّرُ أَنَّ الْعِقْدَ بِالْمِصْرِ يَنْضُدُ

١١٩١- وَذِيتَ فِعْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ أَرَادَ لِرَبِّ الْقُدْسِ دَوْمًا يُعَبَّدُ

١١٩٢- وَمَلْكُ لِمِصْرِ الْخَيْرِ بَاتَ صَلَاحُنَا ∴ أَلَا كُلُّ خَيْرٍ بِالصَّلَاحِ يُعَدَّدُ

١١٩٣- وَهَذَا الَّذِي قَدْ تَمَّ فِعْلُ مَلِيكِنَا ∴ وَوَاجِبُ كُلٍّ بِالَّذِي حَقَّ يَسْعَدُ

١١٩٤- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَدَّمَ دَرْسَهُ ∴ لِكُلِّ أَخِي لُبٍّ وَمَنْ بَاتَ يَرْشُدُ

١١٩٥- بِرَاءَةُ مَلِيكُ الْعَرْشِ نَجَّى صَلَاحَنَا ∴ مِنَ الْمَوْتِ غَدْرًا إِنَّ هَذَا مُؤَكَّدُ

١١٩٦- فَذَا الْخَصْمُ غَدْرًا حَزَّ جِيدَ صَلَاحِنَا ∴ وَطَوْقُ حَدِيدٍ شَاءَ رَبُّكَ يُنْجِدُ

١١٩٧- لَقَدْ كَانَ ذَا حَالًا بِأَصْعَبِ مَوْقِفٍ ∴ وَطَاعِنُهُ قَدْ بَاتَ فِي الْقَبْرِ يُلْحَدُ

١١٩٨- يُنَجِّيهِ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ ∴ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ لِلَّهِ يَحْمَدُ

١١٩٩- وَيُدْرِكُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ يُهَيِّئُهُ لِلْعِبْءِ فِيهِ سَيُنْجَدُ

---

(١) لا نجد لصلاح الدين وجوداً في هذه الحملة الأولى إلى مصر. والله تعالى أعلم.

١٢٠٠- صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ زادَ صَلابَةً ∴ وَرُبَّما يَرى مَوْلاهُ بالخَيْرِ يَرْفُلُ

١٢٠١- وهذا صَلاحُ باعَ للهِ نَفْسَهُ ∴ ويُدْرِكُ رُبَّما أنَّهُ القَبْرُ يُقْتَنَدُ

١٢٠٢- لقد كانَ رُبَّما يَسْأَلُ اللهَ رَبَّهُ ∴ يُوَفِّقُهُ إذْ كانَ لِلْقُدْسِ يَعْهَدُ

١٢٠٣- وذاكَ صَلاحُ قالَ ذاكَ صَراحَةً ∴ وكانَ إلى حِطِّينَ لِلْجَيْشِ يَعْضُدُ

١٢٠٤- فَمَجْلِسُ شُورى رَأْيُهُ صَيْدُ خَصْمِهِ ∴ بِكُلِّ مَكانٍ خَصْمُهُ فيهِ يُوجَدُ

١٢٠٥- وهذا طَرِيقٌ فيهِ إضْعافُ خَصْمِنا ∴ ونَتْفُ لِرِيشِ الخَصْمِ إذْ يَتَجَدَّدُ

١٢٠٦- إلى أنْ يَحِينَ الوَقْتُ يَنْقَضُّ كُلُّنا ∴ عَلَيْهِ وذا دَرْبٌ بِهِ الطُّولُ يُعْهَدُ

١٢٠٧- ورَأْيُ صَلاحِ الدِّينِ آخَرُ إذْ يَرى ∴ مُقارَعَةً بالبَيْعِ جَمْعًا يُرَدِّدُ

١٢٠٨- وإنَّ صَلاحَ الدِّينِ يَجْهَلُ ما الَّذي ∴ تَبَقَّى مِنَ العُمْرِ الَّذي كادَ يَنْفَدُ

١٢٠٩- ومَجْلِسُ شُورى يَشْرَحُ اللهُ صَدْرَهُ ∴ لِرَأْيِ صَلاحِ الدِّينِ إذْ يَتَجَدَّدُ

١٢١٠- بِحِطِّينَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُ جُنْدَهُ ∴ على جُنْدِ شِرْكٍ بِالإِلَهِ تُعَدِّدُ

١٢١١- وها هِيَ ذي قُدْسٌ يُعِيدُ صَلاحُنا ∴ وهذا أذانٌ بِالإِلَهِ يُوَحِّدُ

١٢١٢- وهذا صلاحُ الدِّينِ يَتْرُكُ خَصْمَهُ ∴ لِلعَفْوِ وذا مالُ الفِداءِ لِيُنْجِدِ

١٢١٣- صَلاحُ لَبَّأْتِي كُلَّ ما قالَ رَبُّنا ∴ بِسُورَةِ خَيْرِ الخَلْقِ ذاكَ مُحَمَّدِ

١٢١٤- وإنَّ الذي يَأْتِي الذي قالَ رَبُّنا ∴ لَيَعْلَمُ أنَّ اللهَ لِلخَلْقِ مُرْشِدِ

١٢١٥- وذاكَ الذي جاءَ الصَّلاحُ وَرَصْطُهُ ∴ وكُلٌّ لِفِعْلِ الخَيْرِ باتَ يُجَنَّدِ

١٢١٦- وكُلٌّ لَبَّى دَعْوَةَ اللهِ مِنْ قَلْبٍ شاكِرٍ ∴ وكُلٌّ دُمُوعُ العَيْنِ عِقْدٌ مُنَضَّدِ

١٢١٧- وكُلٌّ دَلِيلُ الشُّكْرِ ضاعَفَ جُهْدَهُ ∴ وهذا هُوَ ذا في نَصْرِ دِينٍ لِيَجْهَدِ

١٢١٨- وهذا لِواءُ النَّصْرِ يَغْرِسُ عالِيًا ∴ صَلاحُ بِأَقْصانا بِقُدْسٍ تَغَرَّدِ

١٢١٩- وهذا أَذانٌ باتَ يُسْمَعُ عالِيًا ∴ بِأَقْصى وفِيهِ الذِّكْرُ باتَ يُجَوَّدِ

١٢٢٠- وذي رايَةُ الإِسْلامِ تَعْلُو عَزِيزَةً ∴ ورايَةُ خَصْمٍ في التُّرابِ لِتُوجَدِ

١٢٢١- فَكَيْفَ أَتَى هذا الصَّلاحُ لِقُدْسِنا ∴ وأَيُّ طَرِيقٍ سارَ فِيهِ المُمَجَّدِ

١٢٢٢- صَلاحُ أَتَمَّ الجُهْدَ قامَ بِمادُنا ∴ بِهِ وابْنُهُ المَحْمُودُ ذاكَ المُحَمَّدِ (١)

١٢٢٣- ثَلاثَتُهُمْ قد نَفَّذَ الأَمْرَ جاءَهُ ∴ بِذِكْرٍ وما قالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدِ

---

(١) المحمود: محمود بن عماد الدين زنكي. المحمد: الذي يُحمد كثيرًا.

١٢٢٤- لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَمْرٌ قِتَالُهُمْ ∴ وَإِخْرَاجُهُمْ إِذْ أَخْرَجُونَا وَطَرَّدُوا

١٢٢٥- وَيَأْمُرُطَةَ بِاتِّبَاعِ كِتَابِهِ ∴ تَعَالَى هَذَا الدَّرْبُ لِلْخَيْرِ مِقْوَدُ

١٢٢٦- وَسُنَّتُهُ تَفْسِيرُ آيِ كِتَابِهِ ∴ تَعَالَى وَطَهَ الذِّكْرُ لِلْخَيْرِ يُرْشِدُ

١٢٢٧- وَذِرْوَةُ إِسْلَامٍ جِهَادٌ وَدَرْبُهُ ∴ لِتَحْقِيقِ قَصْدٍ إِنَّمَا هُوَ أَوْحَدُ

١٢٢٨- وَإِنَّ لَنَا فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ∴ إِذَا هُوَ مَلَّ أَوْ إِذَا الْحَرْبُ تُوقِدُ

١٢٢٩- إِمَامُ بُكَلٍّ خَاتَمُ الرُّسْلِ أَحْمَدُ ∴ وَمَنْ يَتَّخِذْهُ أُسْوَةً سَوْفَ يُنْجَدُ

١٢٣٠- وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ قَالَ صَرَاحَةً ∴ وَطَهَ بِهَذَا كَانَ قَدْ جَاءَ مُسْنَدُ

١٢٣١- وَفُرْسَانُ قُدْسٍ إِنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ ∴ وَكُلٌّ لِذِكْرِ السَّبْيِ بَاتَ يُجَوِّدُ

١٢٣٢- وَكُلُّهُمُ يَرْوِي حَدِيثَ مُحَمَّدٍ ∴ وَيَفْلَحُهُ فَهْمُ الثَّلَاثَةِ جَيِّدُ

١٢٣٣- ثَلَاثَتُهُمْ كَانُوا أُقَامُوا صَلَاتَهُمْ ∴ وَكُلٌّ بِفَرْضَيْنِ كَانَ قَدْ ضَمَّ مَسْجِدُ

١٢٣٤- وَهَذَا عِمَادٌ كَانَ نَالَ شَهَادَةً ∴ بِجَعْبَرَ إِنَّ الْعِقْدَ قَدْ بَاتَ يَنْضِدُ(١)

١٢٣٥- بِجَعْبَرَ قَدْ شَاءَ الْعِمَادُ كِفَايَةً ∴ لِدَرْبِ الْحَرْبِ هَذَا مَوْقِعٌ مُتَفَرِّدُ

---

(١) يَنْضِد: بِكَسْرِ الضَّادِ: يَضُمُّ بَعْضَ حَبَّاتِ الْعِقْدِ إِلَى بَعْضٍ فِي اتِّسَاقٍ.

١٢٣٦ـ لَدَى جَعْبَرٍ نَالَ الْعِبَادُ شَهَادَةً ∴ أَلَا إِنَّمَا نَيْلُ الشَّهَادَةِ يُسْعِدُ

١٢٣٧ـ وَنُوَّرَ بِفَضْلِ اللهِ أَلَّفَ سِفْرَهُ ∴ فَفَضْلُ جِهَادٍ دُرَّةٌ تَتَفَرَّدُ (١)

١٢٣٨ـ وَكَانَ لَهُ دَرْسًا بِمَسْجِدِ رَبْعِهِ ∴ وَقَدْ كَانَ فِي شَرْحِ الْأَحَادِيثِ يَجْهَدُ

١٢٣٩ـ شُيُوخُ حَدِيثِ النُّورِ يُعْرَفُ قَدْرُهُمْ ∴ وَأَمَّا مُرِيدُوهُ فَنَجْمٌ وَفَرْقَدُ (٢)

١٢٤٠ـ وَهَذَا مَلَاحُ التِّينِ فِي الْقُدْسِيَا دَرْسُهُ ∴ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ قَبَّاتٌ يُشْهَدُ

١٢٤١ـ وَيَحْفَظُ دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ ضَمَّهُ ∴ حَبِيبٌ أَلَا إِنَّ الصَّلَاحَ يُرَدَّدُ (٣)

١٢٤٢ـ وَإِنَّ صَلَاحًا تَرْجَمَ الشِّعْرَ كُلَّهُ ∴ إِلَى عَمَلٍ إِنَّ الشَّجَاعَةَ تُنْجِدُ

١٢٤٣ـ وَإِنَّ حَبِيبًا فِي انْتِقَاءٍ مُوَفَّقٌ ∴ كَتَوْفِيقِهِ فِي الشِّعْرَيْنِ يُقْتَدَى

١٢٤٤ـ حَمَاسَةُ شِعْرٍ تَفْتِنُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ∴ أَلَا إِنَّمَا تِلْكَ الرُّجُولَةُ تُحْمَدُ

١٢٤٥ـ مُعَاوِيَةٌ قَدْ ثَبَّتَتْهُ حَمَاسَةٌ ∴ بِصِفِّينَ لَمَّا مَوْتُ مَوْتٍ لَيُرْعِدُ

---

(١) اسم كتاب نور الدين فضل الجهاد. الأعلام ٧/١٧٠

(٢) مريدوه: محبّوه وتلاميذه.

(٣) ضمّه: جمعه. حبيب: اسم أبي تمّام.

(٤) هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه.

١٤٤٦- وشِعْرُ لِعَمْرٍ كانَ فاتِنَ رُجُولَةٍ .. يُثَبِّتُهُ كالطَّوْدِ حِينَ يُوَطِّدُ (١)

١٤٤٧- فَكانَكَ يا نَفْسِي فَيُحْمَدَ مَوْقِفٌ .. وإلّا فَإنَّ المَوْتَ لِلْحُرِّ أَجْوَدُ (٢)

١٤٤٨- ويَغْفِرُ رَبُّ العَرْشِ لِلذَّنْبِ كُلِّهِ .. وذِيدَ وَعْدُ اللهِ مَنْ ذا يَجُدَّدُ

١٤٤٩- وجُوتَةُ فَخْرُ القَوْمِ إذْ جادَ شِعْرُهُ .. لِيُطْرِبَهُ شِعْرُ الرُّجُولَةِ يُنْشَدُ (٣)

١٤٥٠- لَقَدْ راعَهُ شِعْرُ الحَماسَةِ ضَمَّهُ .. حَبِيبٌ وفي كُلِّ اللُّغاتِ يُرَدَّدُ

١٤٥١- يَقُولُ أَرادَ عَنِّي مَعَ القَوْمِ حارَبُوا .. كَأَنَّهُمُ في الحَرْبِ أُسْدٌ وأُفْرُدُ

١٤٥٢- وفي شِعْرِهِمْ لاحُوا أُسُودَ دِحالِهِمْ .. وفي كَفِّ كُلٍّ كانَ لاحَ مُهَنَّدُ

١٤٥٣- أَلا فاتْرُكَنِّي كَيْ أَعِيشَ رُجُولَةً .. يَقُولُ بِها شِعْرٌ لَهُمْ وهْوَ أَجْوَدُ

---

(١) هو عمرو بن الإطنابة الشاعر الجاهلي الخزرجي. والإطنابة أُمُّه. وفي شعره الحماسي البيت المشهور:

وقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ (جَزِعَتْ) وجاشَتْ (دارَتْ للغثيان) مَكانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

شعر أهل المدينة المنورة. مخطوط ١/٤٨ رسالة دكتوراه مؤلف من جامعة لندن نوقشت في ٢٥/٢/١٣٨٨هـ وأُعِدَّتْ بطبعها من الصورة التي قدمت فيها للمناقشة.

(٢) مكانك: الزمي مكانك في ميدان القتال.

(٣) جوته: شاعر ألمان الأشهر المعاصر.

١٢٥٤- وفِعْلُهُمْ فِي الحَرْبِ يُطْرِبُ كُلَّ مَنْ ∴ تَمَنَّى بُطُولاتٍ لَهُمْ تَتَجَسَّدُ

١٢٥٥- فَإِنَّهُمُ فِي الحَرْبِ أُسْدٌ وَأَغْرِبُ ∴ وَشِعْرُهُمُ جَمْرٌ وَنَارٌ تَوَقَّدُ (١)

١٢٥٦- أُرِيدُ حَيَاةَ العُرْبِ كَالأُسْدِ حِينَمَا ∴ تَجَرَّدَ سَيْفٌ أَوْ تَمَايَلَ أَمْلَدُ (٢)

١٢٥٧- أَلَا فَابْعَثُوا مِنْ أَسَاطِيرِ قَوْمِنَا ∴ فَيُونَانُ فَأَوْصَافُهَا تَتَفَرَّدُ

١٢٥٨- وَتِلْكَ خُرَافَاتٌ وَلَا جِدَّ تَحْتَهَا ∴ وَلَكِنَّهَا فِي زِينَةٍ تَتَجَدَّدُ

١٢٥٩- وَحِفْظُ صَلَاحِ الدِّينِ يَشْعُرَ حَمَاسَةٍ ∴ يُتَرْجِمُهُ فِعْلًا فَفِي الحَرْبِ يَأْسُدُ

١٢٦٠- وَهَا هُوَ ذَا يُمُونَا جَمِيعًا لِحِفْظِهِ ∴ وَتَلْقِينِهِ الأَوْلَادَ سَاعَةَ تُولَدُ

١٢٦١- وَلَيْسَتْ حَيَاةُ العُرْبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ ∴ سِوَى الحَرْبِ كُلٌّ بِالحُرُوبِ مُجَنَّدُ

١٢٦٢- لَقَدْ وُلِدُوا تَحْتَ السُّيُوفِ مُشَعَّةً ∴ وَتَحْتَ رِمَاحٍ كُلُّهَا يَتَأَوَّدُ

١٢٦٣- وَتِلْكَ سِمَاتُهُمْ كَالجَرَادِ بِحَرْبِهِمْ ∴ وَلَكِنَّ كُلًّا رُوحَ خَصْمٍ تُجَرِّدُ

١٢٦٤- سُيُوفُهُمُ عَيْنُ الحُصُونِ تَرَاهُمُ ∴ مُلُوكًا عَلَى خَيْلٍ وَكُلٌّ تَأَجَّرَدُ (٣)

---

(١) توقّد : تتوقّد.

(٢) أملد : رمح ليّن.

(٣) أجرد : حصان قليل شعر الذّنب.

١٢٦٥- وأسماؤهم كلٌّ يخيف عدوّه .. فهذا حنظلٌ مُرٌّ وذيك جلمد

١٢٦٦- وأنف لكلٍّ قد علا النجم رفعةً .. وأحسب كلاًّ تحته لاح فرقد (١)

١٢٦٧- لقد ميّز العُرب اتّسام شجاعةٌ .. ومن قبل إسلامٍ تراها تبدّد

١٢٦٨- ومن بعد إسلامٍ تراها تجنّدُ .. لتنشر إسلاماً وذا الرّوض فدفد

١٢٦٩- ومن بعد جدّ العُرب قرنين أخلدوا .. إلى النوم إنّ النوم موتٌ مجدّد

١٢٧٠- فعاث عدوّ الله في الأرض كلّها .. فسادا لأنّ العُرب للنوم أخلدوا

١٢٧١- وشاء مليك العرش أن يتيقّظوا .. فهذا عماد الدين بالدين يصعد (٢)

١٢٧٢- وأكبر نصرٍ ناله فتحُه الرّها .. ولون ثياب الخصم بالغمّ أسود

١٢٧٣- وجاء ابنُه من بعده وهو أيّدُ .. وإنّ لواء النصر تحمله يد

١٢٧٤- ويرفع محمودٌ لواء جهاده .. ومولاك ربّ العرش ذاك المؤيّد

١٢٧٥- وأكبر نصرٍ ناله فتحُ حارمٍ .. وكلّ ملوك الخصم باتت تصفّد

---

(١) أحسب: بفتح السّين: أعتقد. الفرقد: نجم قريبٌ من القطب الشّماليّ ثابت الموقع تقريبًا، ولذا يهتدى به.

(٢) أن يتيقظوا: أن يستيقظوا من نومهم، ويتنبّهوا من غفلتهم.

١٢٧٦- ومِنْ بَعْدِ نُورٍ كانَ جاءَ صَلاحُنا ∴ عَزِيزٌ بِساحاتِ الجِهادِ لِيَجْتَهِد

١٢٧٧- بِحِطِّينَ تَمَّ النَّصْرُ تَوَّجَ جُهْدَهُ ∴ وَأَنْفُ عَدُوِّ اللهِ في التُّرْبِ يُغْمَد

١٢٧٨- على إِثْرِ نَصْرٍ تَمَّ فَتْحُ لِمَقْدِسٍ ∴ وَمِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى الأَذانُ يُغَرِّد

١٢٧٩- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ لِواءُ جِهادِهِمْ ∴ لِيَرْفَعُ كُلٌّ إِنَّ كُلًّا لَأَيِّد

١٢٨٠- أَساسُ جِهادٍ ذا عِمادٌ يُشِيدُهُ ∴ عَلَيْهِ أَقامَ النُّورُ صَرْحًا يُشَيِّد

١٢٨١- وهذا صَلاحٌ قد أَتَمَّ بِناءَهُ ∴ وها هُوَ ذا لِلْفَتْحِ مَنْباتُ يَحْصُد

١٢٨٢- وَنِبْتُ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ بِهِ تَتَجَسَّد

١٢٨٣- وَطَبَّقَ هَدْيَ الذِّكْرِ طَبَّقَهُ الهُدى ∴ مَعَ الخَصْمِ ذا خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّد

١٢٨٤- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ يَتِمُّ انْتِصارُهُمْ ∴ لِتَطْبِيقِ هَدْيِ اللهِ وَالنَّصْرُ مَوْعِد

١٢٨٥- لَقَدْ وَظَّفُوا الأَسْبابَ حَيْثُ هِيَ لَهُمْ ∴ مَلِيكُهُمُ وَالكُلُّ لِلّهِ يَسْجُد

١٢٨٦- ثَلاثَتُهُمْ أَدَّى الصَّلاةَ لِوَقْتِها ∴ بِمَسْجِدِهِ وَالأَرْضُ لِلْعَبْدِ مَسْجِد

١٢٨٧- أَرَى إِنَّ ذا سِرَّ انْتِصارِ جَمِيعِهِمْ ∴ وَكُلٌّ بِلَيْلٍ دائِمًا يَتَهَجَّد

١٢٨٨- وقد تَوَّرَ الرَّحمنُ مِنْهُمْ بَصِيرَةً ∴ وذِيكَ وَعْدٌ مِنْ مَلِيكٍ مُؤَكَّدُ

١٢٨٩- ثُمَّ نَصَرُوا المَوْلَى وَرَبُّكَ ناصِرٌ ∴ عَبِيداً لَهُ فِي نَصْرِ دِينٍ لِتَجْهَدُ

١٢٩٠- وَرَبُّكَ مَنْ ساقَ القُلُوبَ لِحُبِّهِمْ ∴ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ بِالحُبِّ يَرْفِدُ

١٢٩١- بِكُلِّ جِهادٍ أَنْتَ تَلْقَى جُنُودَهُمْ ∴ إِلى ساحَةِ المَوْتِ الزُّؤامِ لِتَخْفِدُ (١)

١٢٩٢- وَلَمْ يُبْدِ جُنْدِيٌّ لِقَتْلٍ تَبَرُّماً ∴ لِأَنَّ مُناهُ بِالشَّهادَةِ يُنْجِدُ

١٢٩٣- وَفِي كُلِّ حَرْبٍ كانَ يُبْصِرُ قائِداً ∴ تَقَدَّمَهُ لِلْمَوْتِ والكُلُّ يَسْعَدُ

١٢٩٤- فَهذا عِمادٌ يَوْمَ أَنْ فَتَحَ الرُّها ∴ تَقَدَّمَ نَحْوَ السُّورِ والسَّهْمُ مُفْرَدُ

١٢٩٥- وَقَدْ شَجَّعَ الضِّرْغامُ جُنْداً فَأَقْبَلُوا ∴ عَلى المَوْتِ إِنَّ العُمْرَ رَبٌّ يُحَدِّدُ

١٢٩٦- وَذِيكَ نُورُ الدِّينِ فِي كُلِّ حَرْبِهِ ∴ لَيَبْدَأُ حَرْباً ذاتَ مَجْدٍ يُخَلَّدُ

١٢٩٧- وَلَمْ يَسْمَحِ الضِّرْغامُ يَوْماً لِغَيْرِهِ ∴ بِأَنْ يَبْدَأَ الحَرْبَ الضَّرُوسَ وَتُهَّدُ

١٢٩٨- أَلا إِنَّ ذا مَجْدٌ إِلَيْهِ لَيَحْفِدُ ∴ وَذِيكَ دَرْبٌ لِلشَّهادَةِ أَوْقَدُ

١٢٩٩- وَذِيكَ نُورُ قَدْ تَمَنَّى نَوالَها ∴ وَكانَ لَها كُلُّ الوَسائِلِ يُوجِدُ

---

(١) الزُّؤام: العاجل.

١٣٠٠ - تَمَنَّى بِيَوْمِ الْحَشْرِ يُبْعَثُ جِسْمُهُ : مِنَ الطَّيْرِ وَالْأَسَادِ حِينَ يُجَسَّدُ

١٣٠١ - وَرَبُّكَ أَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ إِنَّمَا : بِعِلَّةِ خَانُوقٍ بِهَا الْجِيدُ يُوعَدُ (١)

١٣٠٢ - وَمَا مَاتَ لَيْثُ الْغَابِ فِي قَعْرِ مَةِ الْوَغَى : وَلَكِنَّهُ فِي بَيْتِهِ بَاتَ يُغْأَدُ

١٣٠٣ - يُذَكِّرُنَا بِابْنِ الْوَلِيدِ وَجِسْمُهُ : لَيَسْكُنُهُ سَيْفٌ وَسَهْمٌ وَأَجْلَدُ (٢)

١٣٠٤ - لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ مَوْتَ كِلَيْهِمَا : بِبَيْتٍ وَكُلٌّ مِنْهُمُ بَاتَ يَنْفَدُ

١٣٠٥ - وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَضَّى حَيَاتَهُ : عَلَى الْخَيْلِ رَوْمًا وَالْمَكَانُ مُشَيَّدُ

١٣٠٦ - لَقَدْ كَانَ قَضَّى عُمْرَهُ فَوْقَ سَابِحٍ : بِخَيْمَتِهِ دَوْمًا تَبَدَّى مُرَهَّدُ

١٣٠٧ - تَهُبُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ : وَدَوْمًا إِلَيْهَا سَابِحٌ بَاتَ يُشْدَدُ

١٣٠٨ - حَيَاةُ صِزَبْرِ الْغَابِ مَا بَيْنَ سَابِحٍ : وَخَيْمَتِهِ إِنَّ الرِّيَاحَ تُعَرِّبِدُ

١٣٠٩ - وَخَيْمَتُهُ مِنْ شَعْرِ مَا عِزِهِ لِذَا : تُقَاوِمُ بَرْدًا وَهْيَ فِي الْحَرِّ مَوْقِدُ

١٣١٠ - وَقَدْ سَاقَ رَبُّ الْعَرْشِ جُنْدًا لِحُبِّهِ : رَأَوْا فِيهِ إِسْلَامًا وَفِي الْمَالِ يَزْهَدُ

---

(١) عِلَّة خانوق : سرطان الحنجرة .

(٢) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

١٣١١- فَإِنَّ كَثِيرَ الْمَالِ سَاءَ تُرَابَهُ ∴ جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي لِخَيْرٍ يُؤَرَّدُ

١٣١٢- وَمَا وَجَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ زَكَاتُهُ ∴ فَإِنَّ نِصَابًا لِلزَّكَاةِ لَيَبْعُدُ

١٣١٣- لِقِلَّةِ مَا فِي الْجَيْبِ مَا حَجَّ مَرَّةً ∴ وَلَا بَعْدَ فَتْحِ الْقُدْسِ فَالْخَيْرُ يُرْفَدُ

١٣١٤- وَلَمْ يَتَّخِذْ مَالًا وَلَا أَرْضَ غَلَّةٍ ∴ وَكَانَ أَبَى اسْمًا فَوْقَ ضَرْحٍ يُخَلَّدُ

١٣١٥- تَرَاهُ بِتُرْبٍ فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِهِ ∴ يَطُوفُ عَلَى الْجُنْدِ الْكِرَامِ لِيَأْسُدُوا

١٣١٦- يَطُوفُ عَلَيْهِمْ مُنْذُ أَدَّى صَلَاتَهُ ∴ بِفَجْرٍ إِلَى وَقْتِ الظَّهِيرَةِ تُجْهِدُ

١٣١٧- وَمِنْ بَعْدِ أَنْ أَدَّى صَلَاةً لِعَصْرِهِ ∴ إِلَى أَنْ يُكَادَ النَّجْمُ فِي الْأُفْقِ يُولَدُ

١٣١٨- فَإِنْ دَارَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَإِنَّهُ ∴ يُقَدِّمُ أَوْلَادًا وَرَبْعَكَ يَشْهَدُ

١٣١٩- يُقَدِّمُهُمْ فِي جَبْهَةِ الْحَرْبِ حِسْبَةً ∴ وَكَانَ رِضَا الْمَوْلَى بِذَيْتَ يَقْصِدُ(١)

١٣٢٠- وَكَانَ لَهُ فِي خَاتِمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ∴ فَجَعْفَرُهُمْ ضِمْنَ الثَّلَاثَةِ وُسِّدُوا(٢)

---

(١) حسبة : مدخرا أجره عند الله .

(٢) في يوم مؤتة استشهد القواد الثلاثة ، زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم .

١٣٢١- وفي يوم بدر في البرازِ ثلاثةٌ ... من الكلا جاءوا الكافرين تمرّدوا (١)

١٣٢٢- وفي أحدٍ ذا حمزةُ الخيرِ وسّدوا ... وصاحوا ذا من القبيطة يُوسّد

١٣٢٣- لقد أكرمَ اللهُ الصلاحَ بفتحِهِ ... لقدسٍ وهذي رايةُ الدينِ تصعد

١٣٢٤- وهذا أذانٌ بات يُرفعُ عالياً ... وهذا كتابُ اللهِ فيهِ مُجوّد

١٣٢٥- وهذي بلادُ المسلمينَ يعمُّها ... سُرورٌ لنصرِ اللهِ جُندٌ تجنّدوا

١٣٢٦- وهذا عدوُّ اللهِ قد خابَ سعيُهُ ... وصاحوا ذا من كلِّ أرضٍ ليُطرد

١٣٢٧- وهذا صلاحٌ بعد تطهيرِ أرضِنا ... بمسجدِنا الأقصى يُصلّي ويسجُد

١٣٢٨- ويزدادُ من ربِّ الأنامِ تقرّباً ... بصالحِ أعمالٍ ومنها التهجّد

١٣٢٩- وصاحوا ذا يتلو كتابَ مليكِهِ ... وكانَ صلاحٌ حينَ يتلو يُجوّد

١٣٣٠- وصاحوا ذا في مسجدِ القدسِ درسُهُ ... حديثُ رسولِ اللهِ قد ضمَّ مُسنَدَ

١٣٣١- وبابُ جهادٍ محورُ الدرسِ ضمَّهُ ... كتابا صحيحٍ والنسائيُّ وأحمد (٢)

---

(١) البراز، بكسر الباء: المبارزة بالسيوف.

(٢) الإمام النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ٢١٥-٣٠٣هـ والإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله ١٦٤-٢٤١هـ دراسة أبيات من الحديث ١١٦، ١١٧

١٣٣٣- فما زالت الضراغم إذ كان يجتهد ∴ لتحرير قدس إنما القدس مقصد

١٣٣٤- وكان عماد الدين والنور رشيدا ∴ بناء عليه ذا الصلاح يشيد

١٣٣٥- ثلاثة فرسان أطاعوا مليكهم ∴ وكل لدين الله قد بات يجهد

١٣٣٦- ثم نصروا المولى وربك ناصر ∴ عبيدا له من صالح تتزود

١٣٣٧- لواء جهاد كلهم بات رافعا ∴ لإعلاء دين الله والله يشهد

١٣٣٨- وكل تمنى أن ينال شهادة ∴ وكان لها كل ليسعى ويجهد

١٣٣٩- وربك قد خص العماد بنيلها ∴ وكان لضم الحصن قد بات يجهد (١)

١٣٤٠- أراد يقود جحفلا لقتاله ∴ بحصن به من ضمه بات يأسد

١٣٤١- فأكرمه المولى بعز شهادة ∴ على بابه والعمر وقت محدد

١٣٤٢- وقد كان نور والصلاح كلاهما ∴ يريدان نيلا لشهادة تسعد

١٣٤٣- وشاءة مليك العرش موت كليهما ∴ بفيء كما ماتت أسود وأفهد

(١) هو حصن جعبر.

١٣٤٣- بِعِلَّةِ خانُوقٍ لَقَدْ ماتَ نُورُنا ∴ وها هُوَ ذا فِي بَيْتِهِ يَتَشَرَّدُ

١٣٤٤- وهذا صَلاحُ الدِّينِ جاءَ مُرَحِّباً ∴ بِقافِلَةِ الحُجّاجِ والمَوْتُ يَرْصُدُ

١٣٤٥- قَدِ احْتاجَ نُورُ والصَّلاحُ لِبُرْهَةٍ ∴ تُقارِبُ أُسْبُوعاً ولا تَتَزَيَّدُ (١)

١٣٤٦- وذِيكَ فِعالُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ تُساوِي شُجاعاً والجَبانُ المُعَرِّدُ (٢)

١٣٤٧- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ أَرادُوا مَلِيكَهُمْ ∴ بِحُلَّةِ الَّذِي جاءُوهُ والرُّوحُ تُنْقَدُ

١٣٤٨- وكُلٌّ أَرادَ القُدْسَ يَقْصِدُ فَتْحَها ∴ وهذا صَلاحُ الدِّينِ بالخَيْرِ يُرْفَدُ

١٣٤٩- وأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِفَتْحِ مُضارِعٍ ∴ لِما جاءَهُ الفارُوقُ إِذْ يَتَسَيَّدُ (٣)

١٣٥٠- وهذا صَلاحٌ كانَ جَسَّدَ كُلَّ ما ∴ أَتاهُ رَفِيقاهُ وكُلٌّ مُمَجَّدُ

١٣٥١- فَما هِيَ خُطْواتٌ أَتاها صَلاحُنا ∴ لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ حِينَما كانَ يَجْهَدُ

١٣٥٢- لِتَطْبِيقِها إِذْ نَحْنُ نَسْعَى لِقُدْسِنا ∴ لِتَحْرِيرِها والقُدْسُ حَقٌّ مُخَلَّدُ

---

(١) بُرْهَة: مدة من الزمان.

(٢) المعرِّد: الذاكص على عقبيه.

(٣) الفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

١٣٥٣- بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ تُرْفَعُ رَايَةٌ ∴ لِتَحْرِيرِهَا إِنَّ الْجِهَادَ يُجَدَّدُ

١٣٥٤- بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ تُغْرَسُ رَايَةٌ ∴ بِقُدْسِيَا أَمْرٌ إِنَّ الْأَذَانَ يُغَرَّدُ

١٣٥٥- وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ وَيُعْطَى لِمَنْ لِلْحَقِّ كَانُوا تَجَنَّدُوا

جُهودُ الأئمّةِ الأعلام في إيقاظِ أُمّةِ الإسلام :

١٣٥٦ - أرادَ مليكُ العرشِ فتحَ صلاحِنا ، لِقُدْسٍ بِنا فيها الأذانُ يُغرّدُ

١٣٥٧ - وذلكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ، وربُّكَ يُعطي مَنْ يشاءُ ويُسعِدُ

١٣٥٨ - جميعُ الذي قامَ الكرامُ بفعلِهِ ، يُؤدّي لِقُدْسٍ فالطريقُ يُمهّدُ

١٣٥٩ - إلى المسجدِ الأقصى وقُدْسٍ توجّهتْ ، جُهودُ بني الإسلامِ إذْ تتوحّدُ

١٣٦٠ - لقد سَهّلتْ تلكَ الجُهودُ مُهمّةً ، لِمَنْ جاهدوا لمّا علاهُمْ تَشهُّدُ (١)

١٣٦١ - جميعُهُمُ قد شاءَ يُرضي مليكَهُ ، بتوحيدِ جُهدِ الخيرِ لِلقُدْسِ يَحْفِدُ

١٣٦٢ - ومِنْ قبلُ قد تمّتْ جُهودٌ قليلةٌ ، وتلكَ جُهودٌ قد بدتْ تتبدّدُ (٢)

١٣٦٣ - ألا إنّما تلكَ الجُهودُ تبدّدتْ ، لأنّ طريقَ النصرِ لا يتجدّدُ

١٣٦٤ - وكانَ فِصامٌ بينَ شعبٍ ودولةٍ ، فذاكَ تهاميٌّ وذاكَ مُنجِّدُ

١٣٦٥ - وقد شاءَ ربُّ العرشِ توحيدَ دربِهِمْ ، وما قامَ بالتوحيدِ إلّا مُوحّدُ (٣)

---

(١) أي علتهم راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .

(٢) أول بطل مسلم مجاهد كمشتكين بن دانشمند التركي .

(٣) أي لم يوحد الدرب إلا الذي يوحد الله تعالى .

١٣٦٦ كثيرٌ من الأفذاذ قاموا بواجب .. وتوعية إن العدو يهدد

١٣٦٧ لقد نوّر الرحمن منهم بصيرة .. وصاصوا درب الخلاص محدد

١٣٦٨ لقد أدرك الأفذاذ أمس بلائهم .. ألا إن كلا أضمه الدرب يفرد

١٣٦٩ قد ابتعدوا من هدي طه ونصحه .. بحج فدرب الحق أبلج أوحد

١٣٧٠ ألا إنه هدي الكتاب وسنة .. تبين معناه بذا جاء مسند

١٣٧١ أئمتنا الأعلام نوّر ربهم .. بصيرتهم فالداء كل يعشش

١٣٧٢ هم نظروا للداء في مستقره .. وذلك داء للمناعة يفسد

١٣٧٣ ألا إنه داء ليجعل أرضنا .. حمى مستباحا فيه خصم يعربد

١٣٧٤ وأصحاب تثليث أقاموا تمالكا .. بشام وأطماع لهم تتجدد

١٣٧٥ لقد وجدوا أن المناخ مناسب .. وذاك مناخ عن هدى الله يبعد

١٣٧٦ وأعلامنا قد جسدوا الداء إنه .. صعار الفسوق عند المترفين تسيدوا

١٣٧٧ فمن كان هذا أقصى البلاد يجيشه .. من الشام تلج حيثما الماء يجمد

١٣٧٨- وأصل شراء يدفعون لثمنهم .. مبالغ لما خاض دثر ومسجد

١٣٧٩- ويوجد في طول البلاد وعرضها .. أناس بأصل الزاد لا تتزود

١٣٨٠- فقد اضطرت بعض كي يعالج ميتة .. ويأتي ما يأباه من كان يرشد

١٣٨١- أوليئك قوم لم يؤدوا زكاتهم .. ومن كل ذنب ذنب المال يوجد

١٣٨٢- هم يتقنون الأخذ ذيك حقهم .. وحق ضعاف حلهم بات يجحد

١٣٨٣- لكل طريق بات يسلكه لذا .. ترى كل حزب دائماً يتفرد

١٣٨٤- وأسوأ أحوال لاح فيه التفرد .. غداة أتى الأعداء للنهب تقصد

١٣٨٥- لقد وجدوا أن الطريق معبد .. لكل شرور ما سعوها وأوعدوا

١٣٨٦- أئمتنا الأعلام نقر ربهم .. بصيرتهم إذ كان فيهم تزهد

١٣٨٧- وليست يذل الجيد مثل تكلب .. على وسخ الدنيا فذيك مفسد

١٣٨٨- وإن الذي قد نور الله قلبه .. من الملأ الأعلام في الجاه أزهد

١٣٨٩- أوليئك قوم لكتاب وسنة .. قد انصرفوا والله للخير يرشد

١٣٩٠- وقومهم يهدي لما كان علة .. ومن أجلها لأقوام للأرض أخلدوا

١٣٩١- ويهدي لرشد كي يعالج داؤهم .. وداؤهم بعد عن الله يزيد

١٣٩٢- هم خالفوا ما كان قبل دعاهم .. إليه كتاب والرسول محمد

١٣٩٣- وعودتهم لله تعني انتصارهم .. وإنك وعد من مليك مؤكد

١٣٩٤- وإن مليك العرش ما قد هداهم .. لرشد يهدي للتي هي أرشد

١٣٩٥- هداهم لما قد كان من الناس علة .. بعون مليك العرش لله احمدوا

١٣٩٦- وهذا دواء الداء أرشدهم له .. ومن أجل إرشاد لمليكهم صدوا

١٣٩٧- وربك يهديهم لخوض معارك .. مع الكفر كل منهم لموحد

١٣٩٨- بكل مجالات الحياة تغلغلوا .. وربك في كل المجالات يعضد

١٣٩٩- لقد بدأوا بالنفس والنفس أسوة .. وأسوتهم في كل خير لأحمد

١٤٠٠- لقد شمروا عن ساعد الجد كلهم .. وفي ليلهم قد كان منهم تهجد

١٤٠١- وليست لهم إلا رضا الله مقصد .. وليست لهم في هذه الدار مقصد

١٤٠٢ - لَقَدْ بَارَكَ الرَّحْمٰنُ كُلَّ جُهُودِهِمْ .. وَصَاعَ عَزْمٌ فِي الْأَنَامِ يُجَدَّدُ

١٤٠٣ - وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَادِرًا شَدَّ رَحْلَهُ .. إِلَى حَيْثُ كَانَ الدَّاعِي لِلنَّاسِ يَرْقُدُ

١٤٠٤ - وَأَكْثَرُهُمْ فِي الْأَرْضِ قَدْ ذَاعَ صِيتُهُمْ .. إِلَيْهِمْ تَلَامِيذٌ مِنَ الْأَرْضِ تَقْصِدُ

١٤٠٥ - تَلَامِيذُهُمْ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وَقَرْيَةٍ .. وَبَعْضُهُمْ جَاءُوا مِنَ الْأَرْضِ تَبْعُدُ

١٤٠٦ - تَلَامِيذُهُمْ عَادُوا بِخَيْرِ رِسَالَةٍ .. لِبُلْدَانِهِمْ إِنَّ التَّلَامِيذَ تَجْهَدُ

١٤٠٧ - لَقَدْ حَمَلُوا إِخْلَاصَ كُلِّ شُيُوخِهِمْ .. وَمَنْ عَلَّمُوهُمْ دِينَ اللَّهِ يَسْعَدُ

١٤٠٨ - تَلَامِيذُهُمْ كُلٌّ لَقَدْ لَاحَ شُعْلَةً .. وَكُلٌّ دَيَاجِيَ الظَّلَامِ يُبَدِّدُ

١٤٠٩ - وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللَّهِ قَدْ بَثَّ رُوحَهُ .. بِدَرْبِ جِهَادٍ إِنَّمَا الدَّرْبُ أَوْحَدُ

١٤١٠ - وَدَرْبُ جِهَادٍ يَقْتَضِينَا جَمِيعَنَا .. حِرَاكًا سَوَى ذِي الضَّعْفِ إِذْ يَتَعَدَّدُ

١٤١١ - وَلَمْ يَبْقَ شَخْصٌ ذَا انْعِزَالٍ وَإِنَّمَا .. جَمِيعُهُمْ فِي كُلِّ حَقْلٍ لَيُنْجِدُ

١٤١٢ - دِيَارُ بَنِي الْإِسْلَامِ عَادَتْ خَلِيَّةً .. وَكُلٌّ بِأَمْرِ الدِّينِ فِعْلًا يُجَوِّدُ

١٤١٣ - وَفِي كُلِّ حَقْلٍ أَنْتَ تَلْقَى مُجَوِّدًا .. إِلَى الْخَيْرِ دِينِ اللَّهِ دَوْمًا لَيُرْشِدُ

١٤١٤- وتلك مرهاراتٌ تبدّتْ بصنعةٍ .. مصانعنا منها الدّخانُ ليصْنعه

١٤١٥- جميعُ الّذي نحْتاجُهُ لنجوّدُ .. وفي بعضها قد لاح فينا تفرّد

١٤١٦- وذاك لأنّ الدّين دوْمًا لقدْ دعا .. لإتْقانِ صُنْعٍ إنّ ذاك تعبّد

١٤١٧- وإنّ سلاحَ الحربِ نحْنُ نصوغُهُ .. إذا شئْتَ سيْفًا فالحُسامُ مُهنّد

١٤١٨- وإنْ شئْتَ رُمْحًا إنّهُ اليوْمَ أمْلدُ .. ليلينُ وروْعًا للعدوّ ويبدّد

١٤١٩- وإنْ شئْتَ قوْسًا إنّها تتأوّدُ .. ونبْعتُها تلْقى إذا أنْتَ تنْجد

١٤٢٠- لفرْطِ ارْتواءٍ طبْعُها اللّينُ دائمًا .. إذا شُدّ فيها سيْرُها تتأوّد

١٤٢١- فإنْ شُدّ فيها السّهْمُ أبْدتْ تجاوُبًا .. ولحْظةَ رمْيٍ إنّها تتمدّد

١٤٢٢- تحِنّ كثكْلى وقْتَ مات وحيدُها .. وسهْمٌ رمتْهُ يدْرِكُ الخصْمَ يبْعد

١٤٢٣- وأمّةُ طهَ أكْثرُ النّاسِ دِقّةً .. لرمْيِ سهامٍ كالجرادِ ليجْرُد

١٤٢٤- وأكْثرُ خلْقِ اللهِ إتْقانَ صنْعةٍ .. بحرْبٍ وكلٌّ وقْتَ رمْيٍ مجوّد

١٤٢٥- لقدْ أتْقنَ الأقْوامُ صُنْعًا لآلةٍ .. وتأْريخُهمْ في كلّ فنٍّ ليشْهد

١٤٢٦- وفي حَرْبِهِمْ هُمْ وَظَّفُوا كُلَّ آلَةٍ ∴ جَمِيعُهُمْ لِلْمَوْتِ يَسْعَى وَيَحْفِدُ

١٤٢٧- وَذَيْلُ فَضْلِ اللهِ يَهْدِي عِبَادَهُ ∴ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ حِينَمَا الْعَبْدُ يَسْجُدُ

١٤٢٨- وَكَانَ حَدَى الرَّحْمَنُ صَفْوَةَ خَلْقِهِ ∴ إِلَى الْمَاءِ أَبْقَى النَّاسَ لِلْأَرْضِ تُخْلِدُ

١٤٢٩- وَكَانَ حَدَاهُمْ لِلدَّوَاءِ يُفِيدُهُمْ ∴ بِعَوْدَتِهِمْ لِلَّهِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

١٤٣٠- لَقَدْ شَمَّرَ الْأَخْيَارُ عَنْ جِدِّ سَاعِدٍ ∴ وَذَاكَ دَلِيلٌ أَنَّهُ الْجِدُّ يُقْصَدُ

١٤٣١- وَقَدْ كَشَفُوا عَنْ سَاقِهِمْ لِانْطِلَاقَةٍ ∴ تَجِيءُ أُنَاسًا فِيهِمُ الْخَيْرُ يُوجَدُ

١٤٣٢- جَمِيعُهُمْ يَحْتَاجُ إِشْعَالَ زَنْدِهِمْ ∴ بِدَمْعَةِ صِدْقٍ تُشْبِهُ الرَّعْدَ يُرْعِدُ

١٤٣٣- أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ يَشْمَلُ عَالِمًا ∴ بِهِ جَمْرَةٌ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَوَقَّدُ

١٤٣٤- أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ يَشْمَلُ عَابِدًا ∴ لِمَا قَدْ رَأَى فِي دَمْعَةٍ تَتَجَدَّدُ

١٤٣٥- أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ ∴ لَدَيْهِ طُمُوحٌ لَكِنَّ الْغَيْمَ أَسْوَدُ

١٤٣٦- بِكُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ تُبْصِرُ عَالِمًا ∴ لِيُلْقِيَ دُرُوسًا وَهْوَ بِالنَّاسِ يُرْشِدُ

١٤٣٧- يُحَذِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُرِيدُهُمْ ∴ وَمِنْ خَصْمِهِمْ إِنَّ الْعَدُوَّ لَيَرْصُدُ

١٤٣٨- ولَيْسَ لَهُمْ مِنْ مُنْقِذٍ غَيْرُ مَوْدَةٍ ... إِلى اللهِ إِنَّ العَبْدَ لِلّهِ يَسْجُدُ

١٤٣٩- وَيَسْأَلُ مَوْلاهُ يُنِيرُ سَبِيلَهُ ... وَيَعْمَلُ مافِيهِ الصَّلاحُ وَيَجْهَدُ

١٤٤٠- وَكُلٌّ بِعَوْنِ اللهِ يَعْمَلُ جاهِداً ... لِتَوْظِيفِ خَيْرٍ خَصَّهُ فَهْوَ يُحْمَدُ

١٤٤١- وَمَوْلاكَ قَدْ أَعْطَى الأَنامَ مَواهِباً ... وَأَنْتَ حَباكَ اللهُ خَيْراً يُمَجَّدُ

١٤٤٢- وَأُمَّتُنا تَحْتاجُ جُهْدَكَ دائِماً ... فَكُنْ واحِداً ضِمْنَ الطَّلِيعَةِ جَوِّدوا

١٤٤٣- وَلا تَحْتَقِرْ رَأْياً يَزُورُكَ طَيْفُهُ ... وَلا تَحْتَقِرْ جُهْداً وَأَنْتَ تُجَوِّدُ

١٤٤٤- وَفي كُلِّ فَرْدٍ بَذْرَةُ الخَيْرِ تُوجَدُ ... إِذا ما غَدَتْ نَبْتاً فَبِالخَيْرِ تَرْفِدُ

١٤٤٥- هِيَ الرُّوحُ أَهْلُ العِلْمِ بَثُّوا بِأُمَّةٍ ... وَفي كُلِّ فَرْدٍ بَذْرَةُ الخَيْرِ تُوجَدُ

١٤٤٦- لَهُمْ بَعْدَ رَبِّ العَرْشِ فَضْلُ إِفاقَةٍ ... لِأُمَّتِهِمْ مِنْ بَعْدِ نَوْمٍ لِهَدَّدُ

١٤٤٧- لَقَدْ أَعْلَمُوهُمْ أَنَّ لِلْجِدِّ لَذَّةً ... وَكُلٌّ بِجِدِّ الخَيْرِ يُجْتَدَّدُ

١٤٤٨- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ لَأُسْوَةٌ ... فَكُلٌّ مِنَ الأَعْلامِ فِيهِ تَزَهَّدُ

١٤٤٩- وَمِنْ أَجْلِ هذا الزُّهْدِ كانُوا قَدِ ارْتَقَوْا ... بِعَيْنِ مُرِيدٍ فَالجَمِيعُ تَزَهَّدُ(١)

---

(١) بسبب زهدهم ارتقوا في أعين محبيهم من التلاميذ.